سوريتنا

السنة السابعة | العدد 328 | 14 كانون الثاني 2018

بلغ عدد النازحين من ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي الشرقي، خلال 16 يوماً، نحو 219.967 نسمة، بينهم 124.341 طفلاً.

المصدر «منسقو الاستجابة في الشمال».

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

شتاء ساخن في إدلب وقارس على النازحين

محاولات حثيثة للنظام للوصول إلى مطار أبو الظهور تتسبب بنزوح أكثر من 220 ألف شخص

سوريتنا برس

بعد تقدم واسع لقوات النظام خلال الأسبوع الماضي في ريفي حماة وإدلب، أفضى إلى وصوله إلى أسوار مطار أبو الظهور العسكري، تمكنت فصائل المعارضة من استعادة زمام المبادرة، والسيطرة على عدد من القرى التي استولى عليها النظام مؤخراً، وبالتالي إبعاده عن المطار، في وقت تشهد فيه مناطق إدلب موجة نزوح ضخمة نتيجة المعارك، وسط أوضاع مأساوية يعيشونها.

وشهد الأسبوع الماضي تقدماً كبيراً للنظام، تمكن خلاله من السيطرة على أكثر من ثلاثين قرية في ريفي حماة الشرقي وإدلب الجنوبي الشرقي، أبرزها السيطرة على الخوين وسنجار، لتنهار بعدها القرى تباعاً، ويصل النظام إلى مشارف مطار أبو الظهور العسكري.

وفي المقابل، أطلقت فصائل المعارضة فجر الخميس الماضي، هجوماً معاكساً ضمن معركة «رد الطغيان»، بهدف استعادة القرى والبلدات التي تقدم إليها النظام، وتمكنوا من السيطرة على أكثر من عشر قرى خلال عدة ساعات.

كذلك أعلنت فصائل أبرزها (حركة أحرار الشام الإسلامية، وجيش الأحرار، وحركة نور الدين الزنكي)، عن بدء عملية عسكرية ضد قوات النظام في جنوب إدلب وشمال حماة، تحت اسم «إن الله على نصرهم لقدير».

كما عمل «الحزب الإسلامي التركستاني»، على محور ثالث، انطلاقاً من «أم الخلاخيل» و«المشيرفة»، و«المشيرفة الشمالية» في ريف إدلب الجنوبي، ضمن معركة يخوضها منفرداً.

وقال الخبير العسكري العقيد عبد الله الأسعد لـ سوريتنا: إن «تقدم الفصائل يعود لعدة أسباب أبرزها، أن النظام تقدم بشكل غير منتظم وعشوائي، دون تأمين خطوطه الخلفية، ما سهّل على الفصائل الالتفاف عليه وضرب تجمعاته، وإيقاع قتلى وجرحى في صفوفه، إضافة إلى عشرات الأسرى».

وأضاف الأسعد أن «أغلب المقاتلين في صفوف النظام، من ميليشيات الدفاع الوطني والمرتزقة من الأفغان، والذين لا يمتلكون خبرات قتالية، إضافة إلى أن أبناء المناطق من أبو الظهور وسنجار، ليس لديهم خيار إلا قتال النظام وتجنب المذابح أو التهجير القسري»، مشيراً إلى أن «الفصائل قامت بتثبيت نقاطها في محيط سنجار والرهجان بعد هجمات من ثلاثة محاور».

طريق النظام إلى أبو الظهور

وفي المقابل، يسير النظام خلال تقدمه نحو مطار أبو الظهور في عدة محاور، وقال المحلل العسكري فايز الأسمر: إن «النظام سعى للتقدم نحو مطار أبو الظهور من ثلاثة محاور، الأول من بلدة أبو دالي باتجاه ناحية سنجار، والذي وصل منه إلى مشارف مطار أبو الظهور، والمحور الثاني من طريق (خناصر - الحجارة - رسم السيالة) وباتجاه مطار أبو الظهور، بينما يتركز المحور الثالث من بلدة السفيرة في ريف حلب الجنوبي».

وأضاف الأسمر أن «النظام من الممكن أن يفتح محاور أخرى للهجوم، انطلاقاً

سيدة نازحة من ريف حماة الشرقي في أحراش ريف حلب الغربي | RFS

«إدارة المركبات» ورقة ضغط بيد فصائل المعارضة والنظام يستميت لكسر حصارها

سوريتنا برس

تتواصل المعارك بين فصائل المعارضة وقوات النظام داخل إدارة المركبات في حرستا، حيث يحاول النظام فك الحصار عنها منذ أكثر من أسبوعين، إلا أنه فشل في ذلك، ما دفعه إلى الهجوم من عدة محاور لكسر الحصار، بينما لا تزال فصائل المعارضة مصرة على إحكام السيطرة على كامل إدارة المركبات، بغية توسيع عملياتها نحو دمشق، وتشكيل ورقة ضغط عسكرية وسياسية على روسيا والنظام.

وسارت معارك إدارة المركبات على عدة مراحل، حيث بدأت المرحلة الأولى في تشرين الثاني الماضي، تمكنت خلالها فصائل المعارضة من السيطرة على عدة مواقع داخل إدارة المركبات، وتثبيت نقاطها.

لتنتقل نهاية الشهر الماضي إلى المرحلة الثانية، والتي تمكنوا خلالها من السيطرة على أحياء العجمي والحدائق والجسرين والإنتاج ومنطقة الأفران، وصولاً إلى مشارف مبنى محافظة ريف دمشق، وأطبقوا الحصار على المناطق المحيطة بإدارة المركبات، وقطعوا طريق إمدادها بشكل كامل، وبذلك حوصرت إدارة المركبات وفيها أكثر من 300 عنصراً من قوات النظام، ما بين ضباط وعناصر.

على إثر هذا التقدم، انهارت معنويات عناصر قوات النظام، ما دفع الفصائل إلى إطلاق المرحة الثالثة الأسبوع الماضي، وسيطروا على إثرها على بعض النقاط داخل إدارة المركبات، على أن تنتهي المرحلة بالسيطرة على كامل الإدارة.

ومع التقدم الكبير للفصائل، شن النظام هجوماً واسعاً، وأعلن عن تمكن قواته من فك الحصار عن الإدارة، إلا أن المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات «بأنهم ظلموا» منذر فارس، أكد لـ سوريتنا أن «الحصار مازال مفروضاً، ولم تستطع قوات النظام فتح أي ثغرة بالرغم من استخدام كاسحات الألغام الروسية UR77، والتغطية الجوية الروسية الكثيفة، والتي تصل لخمسين غارة يومياً».

عناصر من «أحرار الشام» داخل أحد المباني في إدارة المركبات | سوريتنا

النظام يفتح عدة محاور

وبعد إخفاق قوات النظام في تحقيق أي تقدم لفك الحصار عن الإدارة، لجأت للالتفاف على فصائل المعارضة، عبر الهجوم من محور مشفى الشرطة العسكري الواقع على الطريق الدولي، والذي يحد مدينة حرستا من الجهة الشمالية، بغية فصل حرستا عن دوما، وسيطر النظام على نقاط عدة من مستشفى الشرطة وصولاً إلى مستشفى البيروني.

وقال قيادي في «حركة أحرار الشام» لـ سوريتنا فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن «فصائل المعارضة صدت الهجوم، ودمرت ثلاث دبابات، وأوقعت قوات النظام في كمين عند استراحة القدموس»، مشيراً إلى أن «الهجوم محاولة من النظام لإشغال الفصائل على هذا المحور، بغية سحب قواته المحاصرة من جبهة الإدارة».

كما تحاول قوات النظام كسر الحصار عن عناصرها داخل إدارة المركبات، من محاور الأمن الجنائي في حرستا، ومحور بناء محافظة ريف دمشق، ومحور كراج الحجز.

وتترافق محاولات النظام في التقدم مع قصف عنيف على الغوطة لشرقية، ذهب ضحيتها خلال الأسبوع الماضي أكثر من 150 شهيداً، موزعين بين بلدات الغوطة الشرقية، جلهم من النساء والأطفال.

وعقدت محافظة ريف دمشق مؤتمراً صحفياً، بمشاركة رؤساء المجالس المحلية في مدينتي حرستا وعربين وبلدة مديرا، وأعلنتها مناطق منكوبة، وطالبت المحافظة المنظمات الدولية والحقوقية بممارسة دورها، والضغط على نظام الأسد، وإلزامه بالقوانين الدولية، وتجنيب المدنيين آلة الحرب الهمجية.

ورقة ضغط سياسية وعسكرية

وباتت إدارة المركبات تشكل مصدر قوة، وورقة ضغط بيد فصائل المعارضة من الناحية العسكرية والسياسية، في مواجهة قوات النظام وحليفتها روسيا في المنطقة، بعد أن كانت آخر الجبهات العسكرية التي تتوقع فصائل الغوطة الشرقية الوصول إليها.

وتسعى قوات النظام وروسيا في حملتهما الشرسة على الغوطة الشرقية، لإيصال رسالة إلى المعارضة في الخارج وفصائل المعارضة في الداخل، مفادها إجبارهم على حضور مؤتمر «سوتشي» في نهاية الشهر الجاري.

وتعتبر السيطرة على إدارة المركبات بمثابة ورقة ضغط بيد المعارضة، وقال مراسل سوريتنا: إن «سيطرة الفصائل على كامل إدارة المركبات، سيكون بمثابة إفشال لمخطط النظام في شطر الغوطة لقسمين، عبر التقدم من محور مديرا ووصله بحوش نصري، كما أن سيطرة الفصائل على الإدارة تتيح لهم وصل حرستا مع عربين، ويصبحوا على أطراف فرع المخابرات الجوية».

وأوقعت فصائل المعارضة قوات النظام التي تحاول الدخول للإدارة أو الخروج منها بعدة كمائن، أدت لمقتل أكثر من أربعين عنصراً، وجرح العشرات وأسر حوالي الثلاثين عنصراً، فضلاً عن حصار أكثر من 300 عنصراً ضمن خمسة مباني.

وقال المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات «بأنهم ظلموا»: إن «النظام قد يلجأ إلى استخدام صواريخ شديدة الانفجار، لاستهداف الأبنية التي تتحصن فيها قوات النظام داخل الإدارة للتخلص منهم، حتى لا يقعوا في الأسر، ويشكلوا ورقة تستفيد منها الفصائل للضغط عليه».

من سهل الغاب ومن جبال التركمان، باتجاه مدينة جسر الشغور، لإرباك الفصائل وتشتيتهم والتضييق أكثر عليهم في إدلب».
ويهدف النظام من الوصول إلى مطار أبو الظهور، إلى تقطيع أوصال جبهة إدلب، والسعي لعزل الفصائل شرق طريق (حلب – دمشق) المار من خان شيخون - معرة النعمان - سراقب وصولاً إلى حلب، عندها يفرض على الفصائل خيارين، إما الانسحاب باتجاه غرب سكة الحجاز أو حصارهم.
وأوضح الأسمر أن «النظام في حال سيطر على مطار أبو الظهور، فإنه سيسعى الى كسر الحصار عن بلدتي الفوعة وكفريا الشيعيتين، كما حدث في كسر الحصار عن مطار دير الزور واللواء 137 فيها، وبعد كسر الحصار سيستفيد من الميلشيات الموجودة، والمقدرة أعدادها بالآلاف، وزجها في المعركة، لتطوير أي هجمات مقبلة».

تنظيم الدولة مكسب للأسد

«تنظيم الدولة» بدوره، استغل انشغال الفصائل في صد هجمات النظام نحو مناطقها، وشن هجوماً سريعاً، تمكن خلاله من السيطرة على قرى (قصر بن وردان وعبلة وعب القناة وجب الصفا وتل حلاوة ورسم التينة وتليل الحمر ومداحي ورسم العنز والعثمان وجب الرمان ومسعدة وطرفاوي).
وقال النقيب المنشق بسام العرب: إن «النظام أفسح المجال لتنظيم الدولة للتقدم في ريف حماة الشرقي، بعد سيطرة النظام على مناطق استراتيجية بناحية سنجار، وقطعه ناريا لطرق إمداد الفصائل بريف حماة الشرقي، إضافة إلى استهداف الطيران مواقع الفصائل الموجودة على جبهات التنظيم، ما ساعد الأخير على التقدم».
وأوضح النقيب بسام أن «النظام يريد من خلال إدخال «تنظيم الدولة» إلى المنطقة، إنهاء وجود فصائل المعارضة في ريف حماة الشرقي بشكل كامل، وخاصةً هيئة تحرير الشام، لتكون المنطقة بمجملها تحت سيطرة النظام والتنظيم مبدئياً، ومن ثم يقوم النظام لاحقاً بالقضاء على التنظيم».
في حين قال عضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية سائد الشخلها: إن «التحرك العسكري للنظام هو بنية تفريغ المنطقة، أو الضغط على الفصائل للسماح لتنظيم الدولة بأخذها، وبالتالي خلق إمارة إرهابية ترتكز عليها كل من روسيا وإيران والنظام، لحرق وتهجير وقصف هذه المنطقة، على غرار سيناريو دير الزور والرقة».

«معركة عفرين» قريبة نظرياً بعيدة عملياً

وبالتزامن مع التقدم العسكري للنظام في إدلب، يزداد التحرك التركي في ريف حلب، تحضيراً لإطلاق معركة عفرين، وهو ما دفع مراقبين للحديث عن إمكانية وجود صفقة تركية روسية، تتضمن غض تركيا الطرف عن تقدم النظام في إدلب، مقابل تغاضي روسي عن فتح تركيا معركة نحو عفرين.
وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنّ عملية درع الفرات التي أقدمت عليها قوات بلاده في آب 2016، ستُستكمل في كلّ من عفرين ومنبج، فضلاً عن تصريحات سابقة لمسؤولين أتراك، حول اقتراب معركة عفرين.
وقصف الجيش التركي عدة مواقع تابعة للميليشيات الكردية في قرى (جلمة وايسكا وشاديرة) بريف عفرين بشكل متكرر، بينما تعرض رتل عسكري تركي دخل الأسبوع الماضي إلى منطقة كفرلوسين، الواقعة على الحدود السورية التركية، لاستهداف من قبل مجهولين بقذيفة (RBG)، ما أدى إلى إصابة عربة تركية.
ويرى سائد الشخلها أنه «لا علاقة مطلقاً بين التحرك العسكري للنظام مع نية التحرك العسكري التركي، وليس هناك صفقة روسية تركية، لأن تقدم النظام في إدلب ليس من مصلحة تركيا، كون الأخيرة تعتبر هذه المنطقة تابعة بشكل أو بآخر لها، وكانت تسعى منذ فترة لإضعاف القوى الإسلامية فيها، وتضع بدلاً عنها قواتها أو قوات حليفة لها».
وأضاف الشخلها «لا أعتقد أن هناك عمل عسكري قريب باتجاه عفرين أو غيرها من المناطق الكردية، لأن الحكومة التركية لا تريد أن تقوم بعمل قد يفتح عليها عدة جبهات داخلية وخارجية، وإذا ما قامت تركيا بهذا، فإن الإيجابيات قد لا تكون سوى بهرجة إعلامية داخلية بانتصار للقوة التركية».
أما السلبيات فهي كثيرة، أولها حراك كردي عنيف في الداخل التركي، واستهداف واضح للقوة التركية في سوريا، كما أن تركيا بهذه العملية، ستدفع بالقوى الكردية في حال تم تهجير جميع الأكراد من منطقة غرب النهر، إلى قيامها (القوات الكردية) بتهجير بقية الطوائف من منطقة شرق النهر، أي الجزيرة السورية، وهو ما سيكون تغييراً ديمغرافياً مرعباً تُتهم تركيا بافتعاله.

آلاف النازحين يعيشون وضعاً مزرياً

مع تواصل العمليات العسكرية، يزداد وضع المدنيين سوءاً، خاصة بعد تصاعد حملة القصف الجوية العنيفة على بلدات ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، في الخامس والعشرين من كانون الأول الماضي، ولا تزال الحملة مستمرة.
وأوضح فريق التوثيق في «شبكة أخبار إدلب»، أنه خلال 16 يوماً من القصف استشهد 145 مدنياً، بينهم 42 طفلاً و35 امرأة، إضافةً إلى موجة نزوح كبيرة جراء القصف المستمر على مدنهم وقراهم.
وبحسب إحصائية صدرَت عن «منسقو استجابة الشمال» الأربعاء الماضي، بلغ عدد النازحين من ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي الشرقي نحو 219967 نسمة، ما يقارب 41306 عائلة، بينهم 124341 طفلاً، يتوزعون على 314 نقطة وصول، في قرى وبلدات ومخيمات الريف الشمالي من إدلب.
وقال «منسقو استجابة الشمال»: إن «النازحين في ريف إدلب الشمالي يحتاجون إلى كل شيء من خيام، أغطية، مدافئ، غذاء، حليب أطفال، وغيرها من المستلزمات الأساسية»، وأن موجة النزوح الحالية، من ريفي حماة وإدلب، هي الأكبر منذ بدء الثورة.
ويعاني النازحون من نقص كامل في جميع مقومات العيش، كون موجة البرد قد اشتدت عليهم، في ظل مشقات كبيرة لإيجاد أمكنة تأويهم، وزاد ذلك عجز كامل للمنظمات الإنسانية والإغاثية لاستقبال هذه الأعداد في مخيمات ومجمعات سكنية.
وساهمت موجات النزوح الكبيرة في ارتفاع إيجارات البيوت على كامل الخط الحدودي في ريف إدلب الشمالي، حيث تضاعفت الأسعار لعدة مرات، فالبيت الذي كانت أجرته 200 دولاراً قبل موجة النزوح، ارتفع إلى 400، في حين ارتفع الى ما بين 800 - 1000 دولار وربما أكثر، المنزل الذي كانت تبلغ أجرته 400 دولاراً.
وتحتل بلدة أطمة الحدودية المركز الأول بين عشرات البلدات المتاخمة للحدود التركية، في ارتفاع الإيجارات، إذ ارتفعت الأسعار من الضعف إلى أربعة أضعاف، حسب حجم الشقة ونوعيتها، ومدى استغلال صاحب البيت أو المكتب العقاري.

إسرائيل تفرض نفسها لاعباً أساسياً في الصراع السوري

سوريتنا برس

لم تنته بعد الحرب السورية، غير أن نجاح التحالف الذي يضم إيران ونظام الأسد وحزب الله اللبناني والقوى الشيعية العراقية، يعني أن ميزان القوى في المنطقة يتأرجح ضد إسرائيل.

وذكر الإعلام العسكري للنظام في بيان له الأسبوع الماضي، أن إسرائيل شنت هجوماً باستخدام طائرات وصواريخ أرض - أرض، على عدة مواقع عسكرية قرب العاصمة السورية دمشق.
وأوضح البيان تداولته أن «طائرات إسرائيلية أطلقت صواريخ على منطقة القطيفة قرب دمشق من داخل المجال الجوي اللبناني، قبل أن تطلق بعد ذلك صواريخ أرض-أرض من مرتفعات الجولان، نجحت الدفاعات السورية في إسقاطها قبل أن تصل إلى أهدافها».
وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن أهداف الهجوم الإسرائيلي هو المستودعات تابعة لحزب الله والجيش السوري على حد سواء، مؤكداً أن الضربات تسببت في سلسلة من الانفجارات واشتعال النار في الموقع، فضلاً عن الأضرار المادية الخطيرة.
ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، تأكيد أو نفي القصف، لكنه أكد للصحفيين بشكل جريء، أن سياسة إسرائيل تقوم على منع حزب الله من تسليح نفسه في لبنان، حتى لو تطلب الأمر اتخاذ «إجراءات».

قلق إسرائيل يتنامى

ورغم وجود اتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا، يقضي بإبعاد حزب الله والقوات المدعومة من إيران مسافة 25 ميلاً عن خط الجبهة الإسرائيلية السورية في الجولان، إلا أن القلق الإسرائيلي يتنامى إزاء محاولات جيش النظام فتح الطريق إلى الأردن، والعودة إلى المنطقة الحدودية في الجنوب السوري.
وتدل الغارات الجوية الإسرائيلية الأخيرة، والاستجابة السورية لها، على أن الجانبين يستعرضان العضلات، ورغم وجود مصلحة لإسرائيل في منع حزب الله من الحصول على ترسانة كبيرة من الصواريخ بعيدة المدى، إلا أن الجانبين يدركان جيداً مغبة الدخول في معركة من شأنها التسبب بالكثير من الدمار دون تحقيق انتصار، كما جرى في 2006 عندما شنت إسرائيل معركة على حزب الله في لبنان.
وكانت إسرائيل قد ذكرت من قبل أن سياساتها تقوم على منع استخدام الأراضي السورية لإقامة قواعد أو نقل أسلحة متطورة إلى جماعة حزب الله اللبنانية، التي تعتبر حليفا رئيسياً لنظام الأسد في حربه ضد السوريين المستمرة منذ ست سنوات، وفي آب الماضي، قال قائد القوات الجوية الإسرائيلية، إن قواته نفذت حوالي 100 ضربة جوية في سوريا تحقيقاً لهذه الغاية.
وقال نتانياهو خلال اجتماع لسفراء دول الناتو في الدولة العبرية «إن هذه السياسات لم تتغير، مؤكداً أنها استمرار لسياسة طويلة الأمد، تهدف لإيقاف لعبة تغير مواقع أسلحة حزب الله بين لبنان والأراضي السورية».

رئيس الوزراء الإسرائيلي على الحدود مع سوريا في هضبة الجولان | الإنترنت

نجاحات صعبة

وتحاول قوات النظام السوري التقدم في كل من الغوطة الشرقية وريفي حماة وإدلب، وهما أكبر منطقتين خاضعتين لسيطرة فصائل المعارضة، ونجحت في السيطرة على مساحات واسعة في ريفي حماة وإدلب، فيما تقصف مدفعية النظام وطائراته والميليشيات الموالية له بشكل عنيف كافة أرجاء الغوطة الشرقية، وستؤدي السيطرة على الغوطة، إلى إحكام الأسد قبضته على العاصمة والمناطق المحيطة بها، وهو ما لم يتمتع به منذ عام 2011.
وحتى لو نجحت قوات النظام في استعادة مناطق واسعة من البلاد، ستواجه صعوبات بالغة لإعادة تأسيس سيطرة مركزية، خصوصاً بعد سيطرة قوات «سوريا الديمقراطية» على مدينة الرقة، عقب خروج «تنظيم الدولة» منها في تشرين الأول الماضي، بدعم من الغارات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة.
كما نجحت «سوريا الديمقراطية» بإحكام سيطرتها على رقعة كبيرة من الأراضي الواقعة شرق نهر الفرات، إلا أنه يتعين عليها الحفاظ على دعم الولايات المتحدة، كضمان لمنع تدخل عسكري تركي، أو هجوم لقوات النظام، وتتطلع في نفس الوقت إلى اتفاق طويل الأمد مع نظام الأسد لضمان استقلاليتهم.
وتلقت إسرائيل في الفترة الماضية دعماً صاخباً من الولايات المتحدة والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، غير أن على الإسرائيليين التساؤل عن مدى جدية ترامب في دعمه، بما فيه قرار اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، فالقرار لم يكن مدروساً، وأدى إلى نتائج عكسية.
وبالمجمل لا يمكن اعتبار الغارات الجوية الإسرائيلية تمهيدا لنزاع عسكري أوسع، غير أنها تنم عن قرار إسرائيل بأنها لم تعد قادرة على البقاء على هامش الحرب، وبينما يقترب الصراع الدائر على الأراضي السورية من نهايته، تريد إسرائيل أن تكون لاعباً رائداً في تشكيل نتائجه النهائية.

رجل ينزف في إحدى المشافي بعد غارة استهدفت مدينة دوما بالغوطة الشرقية | 10 كانون الثاني | 2018 | عدسة محمد بدرة

فصائل المعارضة تحبط هجوماً «لتنظيم الدولة» في ريف درعا الغربي

تمكنت فصائل المعارضة في منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي، من استعادة السيطرة على قريتي الجبيلية والبكار بعد سيطرة «تنظيم الدولة» عليها لساعات، حيث قام التنظيم بإعدام 3 أخوة، وقتل طفلين من عائلة واحدة في قرية الجبيلية في ريف درعا، إضافة إلى أسر التنظيم عشرين مدنياً من قرية الجبيلية قبل أن ينسحب من المنطقة.

وقالت شبكة «شام» الإخبارية، إن هجوم التنظيم تم بموجب اتفاق مع عناصر فاسدين، سمحوا لهم بالتقدم كي يأخذوا سيارة ذخيرة بمقابل مالي كبير، مشيرةً إلى أن شحنة الذخيرة التي أخذها «تنظيم الدولة»، تحوي عدداً كبيراً من صواريخ الراجمة، وأيضاً عدداً من القذائف والرصاص.

وعبر ناشطون عن مخاوفهم من عملية إعدام جماعي يعد لها التنظيم، لتصفية الأسرى الذين تم اختطافهم خلال الهجوم على القريتين.

من جهة أخرى، حذرت قاعدة «حميميم» الروسية، من تحرك عسكري للمعارضة السورية في محافظة درعا، ضد قوات النظام والميليشيات الموالية لها.

وأشارت القاعدة إلى أن «هذه التحركات جاءت بعد تهديدات من تلك المجموعات بخرق الاتفاق، استناداً على حجج واهية، أهمها ارتفاع وتيرة العنف في منطقة خفض التصعيد في الغوطة الشرقية».

في حين تعرضت أحياء درعا البلد ومدينة بصرى الشام وبلدة اليادودة، لقصف مدفعي من قوات النظام.

بينما اغتيل القيادي في «الجيش الحر»، رداد أبو نبوت، في حي طريق السد بمدينة درعا على يد مجهولين، دون أن تتبنى أي جهة عملية الاغتيال.

وشغل القيادي منصباً عسكرياً في غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، وكان له دوراً في العمليات العسكرية ضد قوات النظام في حي المنشية، ما دفع ناشطين إلى توجيه أصابع الاتهام إلى خلايا نائمة تابعة للنظام.

قوات النظام تتقدم في ريف حلب الجنوبي

أعلنت قوات النظام عن تمكنها من السيطرة على قرى، أم خان وأم العمد قبلي وعلف وأم غراف وأم غبار وصبيحة وعيطة وأم سنابل وحوارين ورملة ومزيعلة ونوارة ورسم الشيخ والرشادية والحوارة في ريف حلب الجنوبي، بعد اشتباكات مع «هيئة تحرير الشام».

وانسحبت «هيئة تحرير الشام» من منطقة جبل الحص في ريف حلب الجنوبي، وذلك حتى لا تقع في حصار في حال وصول قوات النظام إلى مطار أبو الظهور العسكري، بينما تمكنت الفصائل بعد معارك عنيفة، من استعادة السيطرة على تلة أبو رويل والمقبرة وقرية خربة حج حمود، وأسروا 7 عناصر من قوات النظام.

من جهة أخرى، خرج المئات من المدنيين في مدينة منبج في ريف حلب الشرقي، بمظاهرة حاشدة احتجاجاً على ممارسات قوات سوريا الديمقراطية، وطالب المتظاهرون الذين جابوا شوارع المدينة والساحة العامة، بخروج الميليشيات من المدينة، وذلك على خلفية اعتقال شابين قبل أيام، وقتلهم وإلقاء جثثهم في موقع بعيد عن المدينة.

في حين قتل ثلاثة أشخاص وأصيب ثلاثة آخرين، جراء انفجار عبوة ناسفة مزروعة بسيارة في مدينة منبج.

كما أعلن فصيل «لواء الشمال» التابع للمعارضة السورية، أنه تمكن من إلقاء القبض على خلية أمنية تابعة لوحدات حماية الشعب YPG، كانت تجهز لاستهداف المعارضة شرق حلب.

وذكر اللواء في بيان له، أن الخلية المكونة من أربعة أشخاص، كانت تستهدف قادة اللواء والشرطة، وتم إلقاء القبض عليهم أثناء قيامهم بزرع عبوات ناسفة على الطريق الواصل بين جرابلس ومنبج.

بينما شب حريق في إحدى الشقق السكنية في محيط ساحة سعد اللّه الجابري في مدينة حلب، ما أدى إلى وفاة 5 أشخاص من عائلة واحدة، حيث اندلع الحريق نتيجة احتراق مدفأة داخل الشقة، وأسفر أيضاً عن وقوع أضرار كبيرة فيها.

من صور نشرتها صفحات موالية لقوات النظام على مدخل بلدة أم عراف بريف حلب الجنوبي

روسيا تمارس ضغوطات على «هيئة التفاوض» في ريف حمص

طلبت روسيا إشراك نظام الأسد في مفاوضات معبر الدار الكبيرة في ريف حمص، والتي تدور بين الروس وهيئة التفاوض المكلفة بتمثيل ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي.

كما أبلغت روسيا «هيئة التفاوض» أن تاريخ انتهاء اتفاقية «خفض التصعيد» في المنطقة سيكون في منتصف شهر شباط القادم.

وقال الناطق باسم «هيئة التفاوض» المهندس بسام السواح «إن روسيا تسعى للعب بإحدى أوراق الضغط على هيئة التفاوض، لتمرير مؤتمر سوتشي وإجبار الهيئة على إرسال ممثلين عنها للمؤتمر، وبنفس الوقت القبول بدخول النظام في المفاوضات».

وأشار إلى أن الهيئة رفضت إدخال النظام في المفاوضات، موضحاً أن جميع الاجتماعات التي جرت بين الجانبين في الشهور الماضية، اتسمت بالمماطلة والمراوحة في المكان من قبل الروس، لكسب الوقت دون تنفيذ أي بند من بنود ورقة التفاوض الأساسية، وعلى رأسها فتح المعابر، والسماح بدخول وخروج الأشخاص والمواد بشكل تام.

وكانت روسيا وقعت اتفاقية «خفض التصعيد» (الثالثة) في القاهرة في آب الماضي، وتشمل منطقتي ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي المتجاورين لمدة ستة أشهر، تنتهي في 15 شباط 2018، وهي قابلة للتمديد.

في المقابل، صعّدت قوات النظام من قصفها على ريف حمص الشمالي، وقصفت بالمدفعية مدن وبلدات كفرلاها وديرفول والغنطو والسعن الأسود والفرحانية والمشروع وتلدو والطيبة الغربية وغرناطة وتلبيسة، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل، وإصابة آخرين بجروح.

من جهة أخرى، كشفت قناة «روسيا اليوم»، عن إحباط هجوم شنته حركة «أحرار الشام» بطائرة بلا طيار، على أحد مقار النظام في حمص، والذي كان سيستهدف خبراء روس يشرفون على تدريب عناصر من النظام.

تنظيم الدولة يستهدف مواقع «قسد» والنظام شرق دير الزور

استعاد «تنظيم الدولة» السيطرة على بلدة غرانيج في ريف دير الزور الشرقي، عقب عملية عسكرية كبيرة ضد قوات سوريا الديموقراطية «قسد».

وفجر التنظيم عربة مفخخة في غرفة عمليات «قسد»، أسفرت عن مقتل خمسة عشر قيادياً في صفوفها، وتدمير عربة همر وجرافة وعربات أخرى، وفق مصادر إعلامية مقربة من التنظيم.

كما أعلن التنظيم عن مقتل العشرات من عناصر «قسد»، خلال مواجهات بين الجانبين، وعمليات قنص في بلدات أبو حمام والكشكية وهجين شرقي دير الزور.

في حين فجر أربعة عناصر تابعين للتنظيم بينهم سيدتين أنفسهم، بالقرب من نقطة لما يسمى «الدفاع الذاتي» في قرية طيب الفال، وذلك بعدما حاولوا الفرار قادمين من جهة البادية.

وفي المقابل، قال ناشطون إن ثلاثة عناصر من «تنظيم الدولة» فجروا أنفسهم عبر أحزمة ناسفة في مواقع قوات النظام، في حي الجتف بمدينة البوكمال في الريف الشرقي، بعد تمكنهم من التسلل إلى المنطقة، إضافة إلى تدمير التنظيم جرافة ومدفع رشاش عيار 14.5 ملم، قرب قرية الباغوز في الريف الشرقي.

ويضرب التنظيم بين الفينة والأخرى مواقع «قسد» وقوات النظام شرق دير الزور، بعد خسارته معظم معاقله في سوريا، وانحساره إلى مناطق ضيقة في المساحات الخالية شرق دير الزور.

من جهة أخرى، انفجر أكثر من 35 لغماً أرضياً من مخلفات «تنظيم الدولة» في بلدات الكشكية وأبو حمام وسويدان، بعد عودة المدنيين إلى منازلهم، ما أدى لسقوط 13 شهيداً والعديد من الجرحى أغلبهم نساء وأطفال، وهناك حالات خطيرة جداً وبتر للأطراف، في ظل غياب الكوادر الطبية.

بينما أعدم «تنظيم الدولة» شخصين مدنيين رمياً بالرصاص، في بلدة الشعفة في الريف الشرقي، بتهمة التعامل مع قوات سوريا الديمقراطية.

روسيا تعتزم عقد مؤتمر «سوتشي» رغم العقبات

أكدت موسكو وطهران عزمهما على مواصلة التحضيرات لعقد «مؤتمر الحوار السوري»، المقرر في سوتشي نهاية الشهر الحالي.
وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إنه من دون عقد مؤتمر «سوتشي» وأخذ نتائج جولات «آستانا» في الاعتبار، لن يحصل أي تقدم مهم في محادثات «جنيف»، بينما أعرب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، عن أمله في أن تشارك المنظمة الدولية في المؤتمر.
كما أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أن تصريحاتٍ بعض المسؤولين الأمريكيين، تؤثر سلباً على موقف المعارضة السورية من مؤتمر «الحوار السوري».
وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن «القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، أعلن أن الولايات المتحدة تعتزم القيام بخطوات بشأن سوريا عبر الأمم المتحدة، باتجاه معاكس لمؤتمر الحوار الوطني».
بدورها، اعتبرت الهيئة العليا للمفاوضات السورية المعارضة، أن عملية «سوتشي» بصيغتها الحالية، تحمل «أخطاراً»، وتساهم في تقويض عملية السلام في جنيف، والانتقال السياسي وفقا لبيان جنيف وقرار مجلس الأمن 2254.

هجومان على قاعدة حميميم في أسبوع وروسيا تعلن القضاء على منفذي العمليات

تعرضت قاعدة حميميم العسكرية الروسية في سوريا، لقصف جوي بواسطة أسراب من الطائرات المسيرة، في ثاني هجوم من نوعه خلال أسبوع.
وأعلن المرصد السوري لحقوق الانسان، أن عشر طائرات مسيرة محملة بالمتفجرات، هاجمت الأسبوع الماضي قاعدة حميميم الجوية، بينما هاجمت ثلاث طائرات أخرى قاعدة الأسطول الروسي في طرطوس، من دون أن يسفر الهجومان عن ضحايا أو خسائر.
وجاء هذا التصعيد الخطير، بعد أيام من هجوم على قاعدة حميميم في الحادي والثلاثين من كانون الأول الماضي، والذي أسفر عن تدمير 7 طائرات، ونشر صحفي روسي صوراً للطائرات المدمرة من داخل القاعدة العسكرية.
وفي المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية القضاء على مستهدفي قاعدة حميميم، مشيرةً إلى أنها دمرت مستودعاً للطائرات المسيرة في محافظة إدلب، خلال عملية وصفتها بـ «الخاصة».
وقال رئيس إدارة الصناعة في هيئة الأركان الروسية، ألكسندر نوفيكوف، إن كل طائرة استهدفت القاعدة، كانت تحمل عشر ذخائر، وزن كلٍ واحدة منها قرابة 400 غرام، مشيراً إلى أن الطائرات المسيرة المستخدمة، لا يمكن أن تكون قد صُنعت «ضمن ظروف بدائية».
ويرى ناشطون أن روسيا تحاول من خلال هذه التصريحات، تبرير قصفها المكثف على محافظة إدلب، التي تخضع لاتفاق «خفض التصعيد».
وفي سياق متصل، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه لا علاقة لتركيا بالهجوم بطائرات من دون طيار على القاعدة الروسية في سوريا، مؤكداً أن بلاده تعرف «المحرض» على الهجوم.
وأعرب الجيش الروسي، عن قلقه حيال التهديد الجديد الذي يشكله استخدام الطائرات المسيرة «لغايات إرهابية»، بعد الهجوم الذي استهدف قاعدتين له في سوريا.
كما اتهمت وزارة الدفاع واشنطن بمساعدة المعارضة السورية على تنفيذ هجوم على قاعدة حميميم، موضحةً أن طائرة استطلاع أميركية حلقت فوق سوريا، لحظة هجوم الطائرات بدون طيار على حميميم.

ألمانيا تستأنف منح تأشيرات لمّ الشمل بعد تجميدها لعامين

أعلنت وزارة الخارجية الألمانية استئناف منح تأشيرات لم الشمل لعائلات اللاجئين، ممن حصلوا على حق الحماية الثانوية، أسوةً باللاجئين الحاصلين على حق اللجوء، بعد تعليقها لمدة عامين، وفق تقرير لصحيفة «نويه أوسنبروكر تسايتونغ».
وأوضحت الوزارة، أن «أقسام منح التأشيرات في السفارات والقنصليات الرئيسية المعنية، بدأت بإعطاء المواعيد وتسجيل الأسماء، لمن يرغبون في الحصول على تأشيرة لم الشمل».
وأشارت الوزارة الى أن مكاتب التأشيرات في السفارات والقنصليات الألمانية، تقبل حالياً طلبات حجز المواعيد من عائلات اللاجئين وتسجلها، وأن عائلات اللاجئين يمكنهم التقديم على تأشيرة إقامة.
وسيتم تحديد مواعيد نهائية لهم في السفارات والقنصليات خلال الفترة المقبلة، حيث تنتهي في الثامن عشر من آذار المقبل، فترة التجميد لمنح تلك التأشيرات لعائلات أصحاب الحماية الثانوية.
يذكر أن الحماية الثانوية لا ترقى إلى وضع اللجوء، فهي بمثابة إقامة مؤقتة تُمنح لشخص لا ترى السلطات أنه يستحق الوضعية الكاملة للاجئ (إقامة دائمة)، لكنها تخشى إعادته إلى بلده الأصلي خوفاً على حياته.

عبد الجبار عكيدي

نائب وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة

«قلناها من قبل جبهة النصرة هي الذراع الأمني للنظام، والجولاني والمحيسني والقحطاني والفرغلي والمصري والتونسي وغيرهم، هم عملاء مأجورين عند علي مملوك وقاسم سليماني، احذروهم أكثر مما تحذروا النظام، فهم أشد خطراً على ثورتنا».

ألدار خليل

عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي الكردي

«المساعي التي تقودها روسيا لإنهاء الحرب في سوريا ستبوء بالفشل، ومن المتوقع أن يستمر الصراع في سوريا حتى عام 2021 على الأقل، وهو العام الذي تنتهي فيه فترة ولاية الأسد الرئاسية الحالية، كما أن الولايات المتحدة ليست مستعجلة فيما يبدو، للرحيل عن المناطق التي ساعدت فيها القوات التي يقودها الأكراد على محاربة تنظيم الدولة».

رياض نعسان آغا

معارض سوري

«المجتمع الدولي مسؤول عما آلت إليه الأمور في سوريا، وما يحصل في إدلب هو أول سقوط لما حدث في أستانا، على اعتبار إدلب منطقة خفض تصعيد، ويبدو أن قضم المناطق التي كانت بيد الفصائل يستمر، لإعطاء النظام الفرصة للسيطرة على مساحات شاسعة، ليذهب الجميع إلى سوتشي بدون شيء يفاوضون عليه».

رجب طيب أردوغان

الرئيس التركي

«الجيش التركي سيشن عملية عسكرية بأية لحظة على مدينة عفرين، ويدمرها فوق رؤوسهم في حال لم يستسلم الارهابيون، وأمريكا تظن أنها أسست جيشاً ممن يمارسون السلب والنهب في سوريا، وسترى كيف سنبدد هؤلاء اللصوص في أقل من أسبوع».

بنيامين نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي

«إيران تخطط لإرسال 100 ألف مرتزق إلى سوريا، في إطار مشروعها لغزو واستعمار سوريا، وهم ليسوا إيرانيين، لكنهم بقيادة إيرانية، وفي حال حققت إيران هدفها ونقلتهم، فإن ذلك سيشعل النزاع من جديد، وسيؤدي إلى ولادة ابن داعش وحفيد القاعدة في سوريا».

حفل ترفيهي لأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب

أقيم حفل ترفيهي للأطفال «ذوي الاحتياجات الخاصة» في مدرسة «الجسر الذهبي» في بلدة الجينة في ريف حلب الغربي، بغية دعم هؤلاء الأطفال من خلال نشاطات ترفيهية وحركية هادفة.
الاحتفال الذي شارك فيه خمسون طفلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، يهدف إلى إيصال رسالة للأطفال، بأن هناك من يقف إلى جانبهم، لإدخال الفرحة إلى قلوبهم، ورسم البسمة على وجوههم.
وقال أحد المنظمين للحفل وسيم ستوت: «وجود الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى جانب أقرانهم، يساعد على دمجهم بالمجتمع، ليعودوا إلى مقاعدهم الدراسية»، مشيراً إلى «أهمية التعاون بين أهالي الطلاب والكوادر التدريسية في تربية أبنائهم وتعليمهم».

النظام يدّعي زيارة 1.3 مليون سائح في 2017

زعمت وزارة السياحة التابعة لحكومة النظام في تقرير لها، أن ما يقارب 1.3 مليون سائح أجنبي زاروا سوريا عام 2017.
وأوضحت الوزارة، أن «23 ألف أجنبي دخلوا إلى سوريا عبر مطار دمشق الدولي، و570 ألفاً آخرين دخلوا عبر الحدود السورية - اللبنانية في الربع الثالث من عام 2017».
وأشارت إلى جنسيات جديدة دخلت إلى سوريا في عام 2017 للمرة الأولى منذ سبع سنوات، وحددتها بالجنسية الأردنية والأمريكية، إضافة إلى الجنسيات اللبنانية والعراقية والبحرينية والروسية والباكستانية.
وأوضح التقرير أن عدد القادمين بغرض السياحة الدينية بلغ 161 ألفاً، مؤكداً أن الوزارة حصلت على أرباح قيمتها 2 مليار ليرة خلال العام 2017، بنسبة زيادة 43٪ عن عام 2016.

اتهامات بتورط إماراتي سعودي بمقتل قادة عسكريين بارزين من المعارضة

نشرت صحيفة «يني شفق» التركية، معلومات خاصة تشير إلى ضلوع الإمارات والسعودية في عمليات الاغتيال، التي طالت قيادات من «حركة أحرار الشام» و«جيش الإسلام» في وقت سابق.
وقالت الصحيفة، إن الاستخبارات الإماراتية مررت معلومات لنظام الأسد، عن أماكن تواجد القادة الميدانيين لحركة «أحرار الشام»، على رأسهم «حسان عبود» و45 من قيادات الصف الأول، إضافةً إلى «أبو علي» قائد «الجبهة الإسلامية».
وسبق أن أوضح أبو علي في إفادات لصحيفة «يني شفق» قبل مقتله، أنّ «السمة المشتركة بين الاغتيالات التي طالت قادة بارزين في المعارضة، هي مواقفهم الصريحة من الولايات المتحدة في المنطقة، وتهديدهم بقتالها في حال دخولها إلى سوريا.
كما أشارت الصحيفة إلى التورط السعودي بمقتل قائد «جيش الإسلام» زهران علوش، مؤكدةً أن عملية تحديد مكان وجوده، ومن ثم تفجير مقر تواجده مع باقي القيادات، تم بواسطة أداة الاتصال الوحيدة التي كانت تعمل عبر قمر صناعي خاص، وتم تركيبها في سيارته الخاصة التي منحتها له السعودية، ما يعني أنه تم تتبع علوش من خلال هذا النظام.
كما أن التحقيقات الميدانية التي جرت بعد الحادث، أثبتت أن معلومات موقع تواجد علوش جرى تسليمها أول الأمر إلى الإمارات العربية المتحدة، ثم أوصلها وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، لبشار الأسد عبر شقيقه ماهر.
وربطت «يني شفق» بين فتح الطريق أمام «تنظيم الدولة» وحركة «بي. كا. كا» للتوسع في المنطقة، بعد تنفيذ الاغتيالات تلك.

شروط جديدة لدخول السوريين إلى لبنان

قررت السلطات اللبنانية وضع ضوابط جديدة لتنظيم دخول السوريين إلى لبنان والإقامة فيها، منها إلغاء الدخول إلى لبنان بغرض التسوق لمدة 24 ساعة.
وقالت المديرية العامة للأمن اللبناني، إن السوري يُمنح سمة سياحية للدخول إلى لبنان بما يتناسب مع مدة الحجز الفندقي، على ألا تتعدى أسبوعين غير قابلة للتجديد، مشيرةً إلى رفع المبلغ الواجب اصطحابه بغرض السياحة من ألف إلى ألفي دولار.
كما حدد الأمن العام اللبناني سمة الدخول (زيارة عمل) لشهر، لافتاً إلى أن الحصول على هذه السمة، يتطلب ما يثبت صفة الزائر كرجل أعمال أو موظف في القطاع العام السوري، أو ضباط بقوات النظام والمتقاعدين منهم، وغيرهم.
وبدأت لبنان بتقييد دخول السوريين إلى أراضيها في كانون الثاني 2015، حيث تم وضع شروط للدخول، وتحديد مدة للبقاء في لبنان حسب طبيعة الزيارة، وذلك بعد نزوح أكثر من مليون شخص اليها.

60 ألف رأس ماشية وتوقعات بزيادة أعدادها

مشروع لإنتاج الشعير يُحسّن تربية المواشي ومنتجاتها في الغوطة الشرقية

بعد سيطرة قوات النظام على أكثر من ثلثي مساحة الغوطة الشرقية، تقلصت المساحات المزروعة بشكل واضح، وعانت الغوطة من نقص في الأعلاف نتيجة تأخر موسم الأمطار، وعدم توفر المراعي، كما دفع الحصار معظم السكان لزراعة القمح، الذي بات يشغل أكثر من 90 % من مساحة الأراضي المزروعة.

غياث أبو الذهب

استنبات الشعير في الغوطة الشرقية | سوريتنا

ولمواجهة هذه العقبات، أطلق مركز «نواة» للدراسات العلمية، مشروعاً لاستنبات الشعير، ما يوفر أكثر من 50 ٪ من العلف الجاف، فضلاً عن تأمين حاجة المواشي من الأنزيمات والفيتامينات، التي تحقق النمو المتوازن للمواشي، وتزيد إنتاج الحليب.

وأوضح مدير المشروع أحمد ليلى لـ سوريتنا أن «المركز بدأ بتدريب مربي المواشي على طريقة استنبات الشعير، وهي عبارة عن وضع حبات الشعير في رفوف خاصة، وضمن معدل رطوبة مناسب للنمو».

ولاقى المشروع استحساناً من الفلاحين، الذين يعانون من صعوبة تأمين العلف لماشيتهم وغلاء سعره، وقال هشام بخيت، أحد مربي المواشي، إن «الاستنبات وفّر مصاريف النقل، كما أن سهولة وسرعة إنتاج الشعير بهذه الطريقة (سبعة أيام)، جعلتني أفكر في زيادة عدد أبقاري»، موضحاً أن توفر العلف يعني مزيداً من منتجات أبقاره.

العلف مقابل الحليب

وعانت الغوطة الشرقية من منع النظام دخول الأعلاف على مدار عام كامل، إلى أن عادت شركة المنفوش لإدخاله من جديد قبل خمسة أشهر، وخلال فترة توقف دخول الأعلاف، اضطر أغلب المربين للاعتماد على الرعي في الصيف، والذي يتوفر بكثرة، وخاصة من بقايا الذرة والدخن، أما في الشتاء فلابد من الأعلاف، وهي غير متوفرة، نتيجة استخدام السكان لما تنتجه الغوطة من الذرة والدخن والشعير في صناعة الخبز.

ولجأت شركة المنفوش بعد أن بدأت بإدخال العلف، إلى اعتماد أسلوب المقايضة في بيعه، بحيث تعطي كيلو علف مقابل كيلو حليب من المربين، وعلى الرغم من عدم توازن هذه المعادلة، إلا أن حاجة المربين للأعلاف أجبرتهم على القبول.

وفي بعض الأحيان يلجأ المربون إلى شراء العلف مباشرةً، دون إجراء مقايضة بالحليب، ويبلغ سعر كيلو العلف الواحد 550 ليرة، وهو مبلغ كبير في ظل الضائقة الاقتصادية الكبيرة التي يعيشها سكان الغوطة.

زيادة أعداد المواشي وتحسن إنتاج الحليب

دخول الأعلاف كان له نتائج إيجابية، فرغم إخراج شركة المنفوش لكميات كبيرة من إنتاج معمل الألبان والأجبان للعاصمة دمشق، إلا أن السوق الداخلية في الغوطة لم تتأثر، وأرجع عضو لجنة تجار الحليب في الغوطة الشرقية إبراهيم دلال ذلك إلى «استقرار سعر الحليب عند 500 ليرة، نتيجة تضاعف كمية الحليب في الغوطة منذ بدء إدخال الأعلاف، وبالتالي لم يتأثر السوق وأصبح الفائض يذهب للتصنيع».

وأضاف ابراهيم «في حال توقف المعامل عن التصنيع، فإنه سيحصل كساد في مادة الحليب مباشرةً، لأن إنتاج الغوطة أكبر من استهلاكها»، مضيفاً أن «نسبة الدسم في الحليب ارتفعت بشكل كبير، ما ساهم في تحسن إنتاج المشتقات».

من جهته قال أبو خالد الضب أحد مربي الأغنام في الغوطة الشرقية: إن «توفر الأعلاف رغم غلاء أسعارها، أدى لزيادة في أعداد الأغنام بشكل كبير».

قامت شركة المنفوش بإدخال كميات من الأعلاف إلى الغوطة الشرقية، واعتمدت أسلوب المقايضة في بيعه لمربي المواشي، بحيث تقايض كل كيلو غراماً من العلف بكيلو من الحليب، وعلى الرغم من عدم توازن المعادلة، إلا أن حاجة المربين للأعلاف أجبرتهم على القبول.

وأضاف الضب أن «إدخال المنفوش للخراف أيضاً، ساهم في زيادة أعداد القطيع، نتيجة اتجاه بائعي اللحوم لشراء الأغنام المستوردة، رغم أن سعرها مشابه لسعر أغنام الغوطة، لكنها أجود وتعطي نسبة لحم أعلى، ما تسبب في كساد الأغنام، وشكّل ضرراً كبيراً للمربين».

وتجاوز عدد القطيع في الغوطة 60 ألف رأس من (البقر والغنم والماعز)، وتوقع عضو نقابة الأطباء البيطريين في الغوطة الشرقية، الطبيب رمضان العلي، أن «يزداد العدد إلى سبعين ألف رأس، مع بداية فصل الربيع، إذا استمر إدخال الأعلاف ولم يتعرض القطيع لوباء معدي».

غلاء كبير في الأدوية واللقاحات

ولكن في المقابل، يعاني مربو المواشي في الغوطة، من غلاء الأدوية واللقاحات البيطرية، والتي يرتبط دخولها بشركة المنفوش، وغالباً ما تكون أسعارها مرتفعة وبكميات قليلة، ولا تكفي القطيع في الغوطة الشرقية.

وقال الطبيب رمضان العلي: إن «الجرعة الواحدة لعلاج الالتهابات، يصل سعرها لحوالي 15 ألف ليرة سورية، كما أن أغلب الأمراض لا يتوفر لها العلاج المناسب»، مشيراً إلى أن «تحسن الغذاء المقدم للقطيع، يُخفف من الأمراض وتأثيرها، ويزيد المناعة بشكل كبير».

وأشار العلي إلى «انتشار مرض التهاب القصبات الهوائية بين الأبقار مع بداية فصل الشتاء، وهو مرض معدي وسريع الانتشار سواء بالملامسة أو عبر ذرات الهواء، وتم علاج أغلب الحالات التي ظهرت ولم يتحول لوباء.

وبدأ اتحاد الفلاحين في ريف دمشق، قبل أسبوعين، حملة تلقيح عامة لقطعان المواشي في الغوطة الشرقية ضد مرض الجدري، وقال عضو اتحاد الفلاحين محمود دربل إن «الحملة هي الأولى من نوعها منذ عام 2010»، مضيفاً أن «التلقيح ضد الأمراض سيستمر حال توفر اللقاحات، وخاصة مع بداية فصل الصيف، والذي تنتشر فيه أمراض الحمة القلاعية والجدري».

مقتل شابين في ظروف غامضة يُشعل الاحتجاجات

توتر حاد بين العشائر و«قسد» في منبج وتوقعات بالتصاعد أكثر

تشهد مدينة منبج في ريف حلب الشرقي حالة من التوتر، على خلفية مقتل شابين من ريف المدينة، واتهام قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، بتعذيبهما حتى الموت بعد اعتقالهما، ما ساهم في تصاعد الاحتجاجات من قبل أهالي المدينة، وهو ما قد يثير التساؤل حول إمكانية أن يتصاعد الوضع أكثر، أو تتمكن «قسد» من احتواء الوضع.

سوريتنا برس

واندلعت مظاهرات في المدينة ضد «قسد»، على خلفية الحادثة التي كان ضحيتها شابين من عشيرة البوبنا العربية، حيث تجمع الأهالي أمام مشفى الفرات للمطالبة بجثمان الشابين، وبعد استلام الجثث بدأ التشييع، والذي تحول إلى مظاهرة شارك فيها المئات.

وانطلقت المظاهرة من أمام مشفى الفرات بموكب إلى مكان الدفن، في ظل استنفار أمني من الوحدات الكردية، تحسباً لأية ردة فعل من الأهالي، وندد المشيعون بسياسة قسد، وطالبوا بخروجها من المدينة.

وفي المقابل، خرج مجموعة من الموظفين في دوائر منبج، بمسيرة مؤيدة لـ «قسد» رداً على المظاهرة أهل الشابين.

حادثة قتل الشابين جاءت رداً على اجتماعات عقدها أهالي من العشائر، تنديداً بممارسات «قسد» وقيامها بالتجنيد الإجباري، حيث طالب الأهالي أن يعيشوا حياتهم في المدينة، كما كانت قبل سيطرة «تنظيم الدولة» عليها، وعدم معاملة الأهالي كما عاملهم التنظيم من التضييق والانتهاكات.

في حين أفادت مصادر أخرى من المدينة، أن الشابين تم اعتقالهما من قبل مجموعة أمنية تتبع «قسد»، إثر تقرير أمني يزعم أنهما يتبعان «تنظيم الدولة»، كما أفادت المصادر أن المجموعة الأمنية مسؤولة عن عمليات اعتقال وتصفية عديدة.

العشائر تضع شروطاً لاحتواء الوضع

وأصدرت قبيلة البوبنا بياناً أكدت فيه مسؤولية «قسد» عن تعذيب الشابين، عبد الحنان المحمد وعبود حسين المجنان، وإلقاء جثتيهما في منطقة نائية قرب قرية قبر إيمو شرقي المدينة.

حيث تم العثور على الجثتين في العاشر من الشهر الحالي.

ورداً على ذلك، اجتمعت عشائر المنطقة وخرجت بجملة من القرارات، منها تشكيل لجنة للكشف عن مصير السجناء من أبنائهم، وضرورة الكشف عن مصير جميع المعتقلين من أي جهة كانت، ومنع تحويل أي سجين من منبج، ومنع الاعتقالات العشوائية دون موافقة من المحكمة، وتسليم كل من تورط بانتهاكات ضد المدنيين.

كما أقرت العشائر، تغيير المجلس التنفيذي للمدينة، وإعادة هيكلة المجالس التشريعية، كونها لا تمثل أهالي منبج، كما دعوا إلى تفعيل دور المكون العربي في الدوائر الأمنية في المدينة.

ورغم جهود العشائر لاحتواء الوضع، إلا أن «قسد» لم تعلق حتى الآن على اجتماع العشائر.

كما نظم الأهالي إضراباً حمل اسم

11 ألف كلفة المياه للعائلة شهرياً

سكان إدلب يشتكون استمرار غياب المياه والحلول البديلة لا تكفي

يـؤذن ضجيج الأطفال عن فرحهم وفرح أهاليهم بعودة المياه لمدينة إدلـب، التي قد تغيب لأسـبوع أو أكثر، في حـال تعطل أحد محركات الضـخ المخصصـة للمدينة، بينما يُلزم سـكان المدينـة بدفع فواتير الجباية، فضلاً عن نفقات أخرى تترتب عليهم لتأمين المياه.

محمد العيسى

«لا نـرى المـاء أبداً وتطالبونـا بدفـع فواتيرهـا» يرد أحمد العمر على الموظف المسـؤول عن جباية فواتيـر المياه، حين يطلب منه دفع الفاتورة الشهرية المترتبة عليـه، حيـث يعانـي أغلب سـكان مدينة إدلـب من عدم وصول المياه إلى بيوتهم، ورغم ذلك مطالبين بدفع فواتير.

وتتجـاوز مدة انقطاع الميـاه التي تتولى مؤسسـة مياه إدلـب ضخها عبـر محطة سـيجر حوالي 10 أيام، فـي حين تنقطع لأكثر من شهر إذا ما أصاب المحطة عطلاً ما، بسـبب ندرة قطع التبديل وقلة جودة المحروقـات المتوفرة، مـا يزيد الأعطال والمشاكل، فضلاً عن عدم وصول المياه إلى كافة الأحياء، بينما تعاني أحياء أخرى من غياب المياه تماماً.

وقال رئيس شعبة الحاسب في مؤسسة ميـاه إدلب إيهـاب محمـود لـ سـوريتنا إن «وصـول الميـاه بشـكل ضعيف إلى الأحيـاء السـكنية، يعود إلـى الانقطاع المتكـرر لخـط الكهرباء الإنسـاني، ما يضطـر المؤسسـة إلى ضـخ المياه عن طريق الديـزل لمدة 10 سـاعات يومياً، وهـي مدة غيـر كافيـة لوصـول المياه إلـى كافة الأحياء، إضافـة لوجود بعض الأحياء في مناطق مرتفعة يعيق وصول المياه إليها».

ويضطـر السـكان فـي ظـل انقطاع الميـاه المسـتمر عن المدينة، لشـراء ميـاه الصهاريج، التي لا تصلح سـوى للاستخدام المنزلي، في حين يلجؤون لشـراء ميـاه الشـرب فـي صناديـق مختومة.

وقال محمد العمر أحد سكان مدينة إدلب «ضخ المياه يصل إلى الحي ضعيف جداً، وعلـى الرغـم مـن اسـتخدامنا لمحرك خـاص بضـخ الميـاه، إلا أنها، وبسـبب ضعف ضخها من المصدر، وكثرة ضغط المستخدمين، لا تصل أعلى من الطابق الثالث، مـا يضطرني لشـراء المياه من الصهاريج الجوالة».

جباية فواتير المياه رغم عدم وصولها

ورغـم عـدم وصـول الميـاه إلـى أغلب السكان، إلا أنهم مضطرون لدفع فواتير شـهرية، حيث قامت مؤسسة مياه إدلب بتعيين بعض الموظفين لجباية فواتير المياه، ويتم دفع الفواتير للمؤسسة عند تسديد اشتراك الأمبيرات.

وأوضح محمود أنه «يوجد ضمن كل مركز لدفـع اشـتراكات الأمبيـرات، موظف آخر يطالب بدفع فاتورة المياه البالغة ألف ليرة شـهرياً لكل منزل»، مشـيراً إلى أنه «تم فـرض عقوبة علـى المتخلفيـن عن دفع فواتيـر الميـاه وقدرها 500 ليرة سـورية فـوق المبلغ المحـدد، بعد مرور عشـرين يوماً من الموعد المحدد للدفع».

وفـي حال عـدم دفـع الفاتورة الشـهرية، تقوم مؤسسـة الميـاه بإنـذار المتأخرين، ويتعرض للسجن من يمتنع عن الدفع، بعد رفع اسـمه إلى القوة الأمنيـة في المدينة، إلا أن البعض يصر على عدم الدفع بسـبب عـدم انتظـام وصـول الميـاه، يقـول أبو خالـد أصفري «أمنوا لنا المياه بشـكل جيد وعاقبوني كما شئتم إن لم أدفع».

11 ألف كلفة تأمين المياه للعائلة شهرياً

لجوء الأهالي لأصحاب الصهاريج، جعلها تجـارة مربحـة لهـم، مسـتغلين حاجة الناس للمياه، ليتحكموا بأسعارها، وقال جميـل عبادي أحـد النازحين فـي إدلب: «تتراوح كلفة مياه الصهريج بين 1200 إلى 1500 ليرة سـورية لـكل ألف ليتر، علماً أنها غير صالحة للشرب، وتستخدم للاستعمال المنزلي فقط».

ارتفاع أسـعار ميـاه الصهاريج الخاصة، يعود إلى عدم وجود رقابة على مالكيها، وقـال أنـس رحـال، موظف في شـركة ميـاه إدلب «لا سـلطة لنا علـى أصحاب الصهاريج، ولا نسـتطيع وضع تسـعيرة موحدة لهم، ومعاقبة المخالفين».

وفي ظـل ضعف ضخ الميـاه إلى منازل السكان، أثقلت تكاليف تأمينها الباهظة كاهل السـكان، الذين يعانون أصلاً من تردي الوضع الاقتصادي وصعوبة تأمين الحاجـات الأساسـية كالأميـرات والغـاز ومحروقات التدفئة وغيرها، سواء كانوا من النازحين أو أهالي المدينة.

وقـال عمر عرجـاوي، من أهالـي إدلب، «أدفـع شـهرياً ألـف ليـرة فاتـورة مياه الشركة، وفي نفس الوقت أقوم بتعبئة الخزان عن طريـق الصهريج أربع مرات علـى الأقـل شـهرياً بمـا يعـادل 6000 ليرة، كما أضطر لشـراء عشرة صناديق من مياه الشـرب وهو ما يكلفني حوالي 4000 ليرة شهرياً».

«تدفع العائلة التي تقطن مدينة إدلب شهرياً ألف ليرة فاتورة مياه للشركة، وتقوم بتعبئة الخزان عن طريق الصهريج لأربع مرات على الأقل شهرياً، بما يعادل 6000 ليرة، فضلاً عن عشرة صناديق من مياه الشرب بما يعادل 4000 ليرة شهرياً».

ارتفـاع تكاليـف الحصـول علـى المياه، دفع السـكان إلـى طرق عديـدة لتقنين اسـتخدامها، وقالـت أم صبحـي دحنون «أقـوم بتعبئـة القليـل من الميـاه في وعاء لتنظيف الأواني، بدلاً من استخدام الصنبـور، للتوفير قدر المسـتطاع، كما أن الاسـتحمام أصبـح يومـاً واحـداً في الأسـبوع لـكل العائلـة، حيـث يتم غلي الميـاه في قدر كبير، ويسـتحم أفرادها بشكل متتابع».

وأطلق ناشـطون مؤخراً حملات متكررة لمناشـدة المنظمات والجهات المسؤولة فـي إدلـب وخارجهـا، لتأميـن احتياجات المدنييـن الأساسـية وعلى رأسـها مياه الشرب.

صهاريج توزيع المياه في أحد شوارع مدينة إدلب | سوريتنا

تجمع أهالي منبج أمام مشفى الفرات احتجاجاً على قتل الشابين | 12 كانون الثاني 2018 | صفحة منبج مباشر

«إضراب العشـائر»، في الرابع عشـر من الشـهر الحالي، شارك فيه معظم أهالـي المدينة وريفها، شـمل إغلاق المحـلات والمـدارس وجميـع أسـواق المدينـة ومحطـات الوقـود، كما قُطع طريـق «حسـن آغـا - أبـو قلقـل» بالإطارات.

«قسد» تنفي مسؤوليتها عن حادثة القتل

ونفـت «القيـادة العامـة لقـوى الأمن الداخلي» في منبـج، التابعة لـ«الإدارة الذاتيـة» فـي بيان لهـا، مسـؤوليتها عـن الجريمـة، متهمـةً مـن أسـمتها «بعض القـوى المعادية للديمقراطية والسـلام»، بقتـل الشـابين لضـرب السلم الأهلي في المدينة.

وأضـاف البيـان أن «القـوى الأمنيـة عثرت على الجثتين، وقامت بوضعهما بالمشفى إلى حين التعرف عليهما من قبل ذويهم».

كمـا اتهم الناطق باسـم «مجلـس منبج العسـكري» التابـع لـ«قسـد» شـرفان درويـش، قـوات «درع الفـرات» والنظام السوري، بأنهم «يعملون ليلاً نهاراً لضرب السلم الأهلي في منبج وإثارة الفوضى».

«على نفسها جنت براقش»

الاحتجاجـات ضـد «قسـد» وسـعت احتمالات تصاعد الوضـع أكثر، واتهم قائد الشـرطة الحرة في منطقة «درع الفـرات» اللواء عبد الـرزاق اللاز، في اتصال مع سوريتنا، بعض الأشخاص من العشائر الذين تعاملوا مع «قسد»، مسؤولية الانتهاكات ضد المدنيين.

وأضـاف عبد الـرزاق المعني بشـؤون العشائر أن «سبق للوحدات الكردية أن قامـت بحملات اعتقـال وتجنيد كثيرة بحق الأهالي، رغـم أن بعضهم موالٍ لها»، مشـيراً إلى أن «البعض يسعونَ إلـى تأجيـج الوضـع، والتحريض ضد قسد لجلب النظام إلى منبج».

وتوعـد اللواء عبد الـرزاق المتعاملين مع «قسـد» بأنهم سـيدفعون ضريبة ذلـك موضحـاً «علـى نفسـها جنـت براقش»، على حد تعبيره.

في حين قال الناشـط السياسي سائد الشـخلها إن «التوتر مرشـح للتصاعد أكثـر، خاصـةً أن الوحـدات الكردية ليسـوا بنيـة الاحتـواء، والتجنيـد الإجبـاري قد يتوقـف لحين ضبط وضع المدينة، ولا يمكن أن يتوقف مطلقاً».

وأضاف سائد أن «قسد لا تستطيع الاسـتغناء عن التجنيـد الإجباري، فالقـوات الكرديـة تقاتـل لقضية قوميـة، لـذا لا يمكن جعـل باقي القوميـات كالعربيـة والسـريانية تقاتل ضمنها، إلا من خلال التجنيد الإجباري، مضيفاً أن خطة «قسد» تهدف حالياً إلى امتصاص الغضب العشـائري، وتأجيـل التصادم إلى وقت لاحق.

وكانت آخر المظاهرات ضد «قسد»، فـي الخامـس مـن تشـرين الثاني الماضـي، رفضـاً لعمليـات التجنيد الإجباري التي تطال شبان المنطقة.

حيث شنت الوحدات الكردية في منبج حينها، حملـة اعتقالات واسـعة في صفوف شبان المدينة، بهدف التجنيد الإجبـاري، فضـلاً عـن الاعتقـالات التعسـفية وتجنيد الفتيات، وفرض ضرائب على السكان.

وسيطرت «قسد» على مدينة منبج في آب من العـام الماضي، بعد أن طـردت «تنظيـم الدولـة» منهـا، بدعم وغطاء من الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي.

بطاقة إنتاجية تبلغ 24 ألف ربطة خبز يومياً

إعادة افتتاح أكبر أفران ريف حمص الشمالي بعد توقف لخمس سنوات

سوريتنا برس

أعاد المجلس المحلي في مدينة الرستن افتتاح أكبر فرن آلي في ريف حمص الشـمالي، بعد توقف عن العمل دام خمس سـنوات، وذلك عقـب تفاهمات بيـن المجلس المحلي ومؤسسـات إغاثية وتنموية، تكفلـت بإعادة ترميـم وتأهيل المخبز، وتأميـن الطحين والمحروقات اللازمة لعمله.

ويأتـي ترميـم فـرن الرسـتن ضمن مشـروع «النقد مقابـل العمل»، الذي أطلقته مؤسسـة «إحسـان» الإغاثية، والـذي يُعنى بإعادة تأهيل المنشـآت العامـة التـي تتعلق بالأمـن الغذائي، وهي: فرن الرستن، وفرن الإغاثة في تلبيسـة، إضافة إلى تأهيل المطحنة فـي الرسـتن وتلبيسـة، وإقامـة مستودعات لتلك الأفران.

وقال مديـر المشـروع المهندس عبد الـرزاق البكور لـ سـوريتنا: «وافقت مؤسسـة الإحسـان علـى المشـروع بميزانيـة 70 ألـف دولار، واسـتمرت عمليات الترميم والتحضير لشهرين».

وأضـاف البكور أنـه «تم نقـل الفرن إلـى موقـع جديد، فـي أحـد الملاجئ الآمنة لتجنب أي قصف»، مشـيراً إلى أن أبرز الصعوبات التي واجهت ترميم الفـرن، تمثلت في إعادة تركيب الآلات وتشـكيل هيكليتها، وبناء بيوت النار، في الموقع الجديد.

ومع انتهـاء تأهيل الفرن أصبح جاهزاً للخدمة، حيث يتم إجراء خبزة تجريبية للتأكـد من سـير الإنتاج بشـكل جيد، ومع دخوله في الخدمة، سيؤمن الفرن الخبز لكافة سـكان الرسـتن، وبعض القرى في ريف حمص الشمالي.

وقـال مدير الفـرن فايز عـز الدين إن «الفـرن يعتبر أكبر أفران ريف حمص الشـمالي، حيـث يعمـل عبـر خطين إنتاجييـن، وبطاقة إنتاجيـة تبلغ ألف ربطـة في السـاعة، أي 24 ألف ربطة يومياً».

محاولات لتأمين الطحين والمحروقات لتشغيل الفرن

وفيمـا يخـص تأميـن الطحيـن والمحروقـات، اتفـق المجلس المحلي مع منظمـة «الأيادي البيضـاء»، التي سـتتكفل عبـر مشـروع لهـا، بتأمين الطحين والمحروقات لتشـغيل الفرن على مدار شهرين ونصف.

وأوضـح مدير المشـروع، أنه «سـيتم الاستفادة أيضاً من المشاريع الزراعية لتأمين الطحين للفرن، لضمان تشغيل الفرن بعد انتهاء مشروع الدعم، بغية ضمـان الأمـن الغذائـي لسـكان ريف حمص الشمالي المحاصر».

فـي حيـن أوضـح مديـر الفـرن أنـه «سـيتم بيـع ربطة الخبـز وزن 1700 غـرام، بـ 150 ليـرة سـورية، وربما ينخفض السعر حسـب توفر المعدات الأولية للفرن»، مشيراً إلى أن «الفرن سـيؤمن فرص عمل لأربعيـن عائلة في الرستن».

إعـادة افتتاح الفرن سـبب حالة ارتياح واسـعة لدى السـكان، وقال أبو يحيى مـن سـكان الرسـتن «إعـادة افتتـاح الفـرن يمثـل خدمـة كبيرة للسـكان المحاصريـن، كونـه سـيؤمن الخبـز للجميـع، ولـن يكون هنـاك أزمة خبز كالسابق «.

فـي حين قالـت أم حسـان كلاوي من سـكان بلدة الفرحانية «تشـغيل فرن الرستن يشـعرنا بالاطمئنان، فالفرن الوحيد في البلـدة مزدحم دائماً، ومن الممكن ان يُقصف ويخرج عن الخدمة فـي أي وقـت، وإعـادة تشـغيل فـرن الرستن سيكون سنداً لنا».

يذكـر أن مخبـز الرسـتن الآلـي كان يؤمـن سـابقاً الخبـز بشـكل يومي، لمدينـة الرسـتن وريفهـا المؤلف من قرى (غرناطة، عزالديـن، الزعفرانة، مكرميـة، الهاشـمية، ديـر فـول، الفرحانيـة، الثـورة، أم شرشـوح، تسنين، كيسين، كفرنان، جبورين).

فرن الرستن بعد إعادة افتتاحه | سوريتنا

عملة «بتكوين» في واجهة الأحداث والأزهر المصري يحرم تداولها

سوريتنا برس

رغـم مضي قرابة العشـر سـنوات علـى البدء بتـداول العملات الرقميـة، إلا أن الصخـب المحيـط بها بات يشـغل الـرأي العام مؤخـراً، إذ لا يـكاد يمر يوماً، دون أن تتطرق لها وسـائل الإعلام ووسـائل التواصـل الاجتماعـي، مع اتسـاع حجـم الاهتمام بها وازدياد شريحة المتعاملين بها.

وتوصف العملات الرقمية بأنها عملات افتراضية غيـر قابلة للمس كالعملات التقليديـة، وتسـتخدم للشـراء فـي العالـم الرقمي ولا تحتاج لأي وسـيط بين المشـتري والبائـع، وفي مقدمتها تأتـي عملة بتكوين التي تعد الأشـهر والأكثر تداولاً.

الند للند

ظهـرت البتكوين مع بدايـة عام 2009، علـى يد شـخص مجهـول يحمل اسـماً مسـتعاراً «Satoshi Nakamoto»، وكانـت قيمة الوحدة منهـا عند إطلاقها تعادل دولاراً واحداً لا أكثر، قبل أن تقفز بخطوات واسـعة خلال السنوات التالية، مسـجلة 351 دولاراً فـي 2015، و735 دولاراً في عام 2016، في حين لامسـت قيمة الوحدة حاجز العشـرين ألف دولار مع نهاية 2017.

وتسـتخدم البتكويـن للشـراء عبـر الإنترنت، كمـا يمكن تحويلها أو صرفها لعمـلات تقليديـة، غيـر أنهـا لا تمتلك كباقي العمـلات الرقمية وجوداً حقيقياً، ويعتبـر الرمـز الإلكترونـي المشـفر بمثابة صك ملكيـة لعملة البتكوين، أي أنها لا تمتلك رقماً تسلسـلياً، ولا يمكن تتبعها، مـا يجعل منها وسـيلة مفضلة للباحثين عن الخصوصية، ولا تتيح تتبع المتعامليـن بها، الأمر الذي سـاهم في ارتفاع قيمتها في السنوات السابقة.

وعلى عكس العمليات المالية التقليدية التي تتـم بوسـاطة البنوك أو شـركات التحويل، تعتمد البتكوين مبدأ الند للند، أي أن التعامـل يتم بشـكل مباشـر بين مستخدم وآخر، دون وجود وسيط وحتى دون نفقات تحويل.

وشهدت الأشهر الستة الماضية، ارتفاعاً فـي قيمـة عملـة البتكويـن، والعملات الرقميـة بشـكل عـام، نتيجـة اعتمـاد قراصنـة الهجمـات الإلكترونيـة عليها، وازديـاد الطلـب عليهـا من قبـل بائعي البضائـع الغير مشـروعة عبر الإنترنت، وبلغـت أواخـر العام الماضـي نحو 184 مليـار دولار أمريكـي، بحسـب موقـع «Coinmarketcap» المتخصص، بينما وصل الحجم السـوقي للبتكوين إلى 72 مليار دولار في تشـرين الأول من العام 2017، بنسبة تجاوزت 600 ٪.

وإلى جانب البتكوين، تعتبر اللايت كوين والريبـل والإيثريوم، من أبـرز العملات الرقميـة التي يتم تداولهـا، وبالمجمل، تشهد أسـعار هذه العملات تقلبات حادة وغير متوقعـة، ولا تعترف معظم الدول حول العالم بها، باستثناء ألمانيا وبعض الدول الأخرى.

سلسلة الكتل تعزز ثقة المستثمرين

يتـم تخزيـن وحمايـة البتكويـن عـن طريق تكنولوجيا تدعى سلسـلة الكتل (Blockchain)، ويمكن تشبيه «سلسلة الكتـل» بدفتر رقمي للمعاملات المالية، وتـؤدي «سلسـلة الكتـل» مهمة ضمان وتعزيز الثقة في عمليات الدفع، وعمليات التبـادل بيـن المسـتخدمين، بمعنى أن كل تعامـل اقتصـادي أو مالـي يحـدث على النظـام، يتم تسـجيله وتشـفيره في كتلة، ومن ثم ربطه بالكتل الأخرى لتكوين سلسلة كتل.

وهـذا النظام علني ومفتـوح أمام جميع المتعامليـن، أي أن جميـع الأعضـاء أو الموجودين داخل الشـبكة لديهم نفس قاعـدة البيانـات، وحتـى لـو نجـح أحد قراصنة الانترنت باختراق أحد حواسـب الأعضاء، لن يتمكن مـن الحصول على البتكوين أو القيام بأي عملية مالية، لأن إتمـام أي عملية سـيتطلب تغيـر قاعدة البيانات عند جميع المستخدمين.

ولا تتطلـب عمليـة إنتـاج البتكويـن أية برامـج غامضـة أو عمليات سـرية، فبرنامج توليد البتكوين مجاني ومفتوح المصـدر بشـكل كامـل، ويمكـن لأي شخص مراجعته واستخدامه.

ويمكـن اسـتخدام أجهـزة الكمبيوتر العاديـة للحصـول علـى البتكويـن، وتسـمى هذه العملية بالتعدين، وتتم عبر اسـتخدام إمكانيات الحاسـوب في حـل عمليات رياضيـة عبـر الإنترنت، غير أن هذه العملية تتطلب الكثير من الوقـت والكهربـاء والطاقة الحسـابية للجهـاز، ويسـتطيع جهـاز ذو معالـج عـادي، تعديـن ما بيـن 0.00001 إلى 0.00005 بتكوين يومياً، وهذا أقل من قيمـة الكهرباء والوقت المسـتخدمين خلال اليوم.

وعندمـا يتم توليد مجموعـة جديدة من القطـع النقدية لدى كل مسـتخدم، يتم توزيع هذه المبالغ وفق خوارزمية معينة، بحيـث لا يمكـن أن تصل القيمـة الكلية لعملات «بتكوين» الموجودة في السوق، لأكثر من 21 مليون وحدة بتكوين.

حذر عربي والإفتاء المصرية تحرم التداول

يتداول بعض المسـتخدمون في العالم العربـي البتكويـن والعمـلات الرقميـة الأخـرى، دون وجـود أي اعتراف حكومي بها في أي دولة عربية حتى الآن.

ويعـود أول اسـتخدام للبيتكويـن فـي المنطقة العربية لعـام 2013، وتحديداً حين قـرر مطعم «ذي بيتـزا غايز» في دبـي، قبـول الدفع عبر العملـة الرقمية الجديدة.

وأعلنـت مؤخـراً دار الإفتـاء المصريـة، عدم جواز تداول عملة «بتكوين» شرعاً، والتعامل من خلالها بالبيع والشراء.

وبـرر مفتـي الجمهوريـة المصريـة، شـوقي عـلام تحريمهـا بأنهـا «عملـة افتراضية لا تملك وجوداً فيزيائياً، وغير مغطاة بأصول ملموسـة، ولا تحتاج في إصدارهـا إلـى أي شـروط أو ضوابـط، وليـس لها اعتمـاد مالي لـدى أي نظام اقتصـادي مركزي، ولا تخضع لسـلطات الجهات الرقابية والهيئـات المالية، لأنها تعتمـد على التـداول عبـر الإنترنت بلا سيطرة ولا رقابة».

فيمـا حـذرت مؤسسـة النقـد العربـي السعودي، من «عواقب سلبية» من تداول البتكويـن والعمـلات الرقميـة الأخـرى، محـذرة مـن أن هـذا النوع مـن العملات غير معتمد على الأراضي السعودية، كما حظرت دول عربية عدة تداولها والتعامل بها، كالمغرب والعراق والكويت.

تركيا تشدد إجراءاتها بحق السوريين على أراضيها وتوقف منح بطاقة الحماية في بعض الولايات

صورة أرشيفية لإحدى دوائر الهجرة الخاصة بالسوريين في مدينة أورفا التركية | الإنترنت

سوريتنا برس

سعت الحكومة التركية خلال الفترة الماضية، إلى تنظيم تواجد السوريين على أراضيها، ولاسيما مع تزايد أعدادهم بشكل كبير، تزامناً مع استمرار التوافد غير الشرعي، ما دفع الحكومة التركية إلى فرض اجراءات جديدة، للحد من تواجد بعض السوريين بشكل غير قانوني.

وأصدرت الحكومة التركية نهاية العام الماضي، قراراً يتضمن وقف منح بطاقة الحماية المؤقتة (الكملیك)، للسوريين الموجودين ضمن ولايتي إسطنبول وانطاليا، والذين لم يحصلوا على أي قيود قانونية في الدوائر التركية، بينما تستمر ولاية أنقرة بمنحها للسوريين في باقي الولايات التركية.

ويلزم القرار ذهاب الأشخاص الذين ليس لديهم قيود في هاتين الولايتين، إلى ولاية أخرى، واستصدار البطاقة منها، وبالتالي سيضطرون للعيش فيها، كونهم لن يستطيعوا الاستفادة من الميزات الممنوحة لحاملها في حال عادوا إلى اسطنبول أو انطاليا.

وذكر مدير إدارة الهجرة في إسطنبول، حسين ألغورموش لوسائل إعلام، أن «الأشخاص الذين قاموا بالبصم على الوثيقة الأولية، قبل تشرين الثاني 2017 سيتم منحهم بطاقة الكملیك، ويصل عددهم لحوالي 5000 شخص، أما الذين ليس لديهم قيود ولم يبصموا، فسيضطرون للتوجه إلى ولاية أخرى».

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «الهدف من هذا القرار، هو الحد من تزايد أعداد السوريين في ولاية إسطنبول، والذي يُشكلون ثلث عدد السوريين في تركيا، إضافةً إلى أن ولاية انطاليا هي منطقة سياحية، وبالتالي، فإن تركيا تريد إحداث توازن في عدد السوريين بين الولايات».

وأضاف قرنفل أن «باقي السوريين الذين يملكون رقم هوية 98، أو يريدون تحديث بيانات الهوية، أو تسجيل المواليد الجدد، فلا يزال بإمكانهم الحصول على كملیك، ولن يتأثروا بالإجراءات الجديدة».

واتبعت دوائر الهجرة التركية في الأشهر الماضية نظاماً جديداً للحصول على «الكملیك»، يبدأ بالتسجيل عليها في إحدى المخافر التركية، كخطوة أولى للحصول على وثيقة تبدأ بالرقم «98»، وبعد حوالي ستة أشهر كحد أدنى، يحصل السوري على بطاقة «الكملیك» الأصلية التي تبدأ بالرقم 99.

ويتمتع حاملو «الكملیك» بميزات عديدة، منها تسجيل المواليد، وتثبيت الزواج والطلاق والوفاة، وحق البقاء على الأراضي التركية، إضافةً إلى فتح حساب بنكي، وتنظيم عقود الإيجار، وعقود الكهرباء والماء والغاز.

سوق للسماسرة

وفي ظل الازدحام الشديد ضمن دوائر النفوس والهجرة التركية، اضطر بعض السوريين إلى الاعتماد على السماسرة في استصدار بطاقة الكملیك، إلا أن كثيراً منهم اكتشفوا فيما بعد أنها مزورة، كما أدى إيقاف منحها في بعض الولايات، إلى مأزق لمن لا يملك أوراقاً رسمية، فهو لن يستطيع الحصول على إذن سفر للتوجه إلى ولاية أخرى للحصول على بطاقة الكيملك، ما خلق منفذاً جديداً لعمل السماسرة.

ومع تزايد استغلال السماسرة للسوريين، طالب مدير الهجرة في إسطنبول، بالإبلاغ عن السماسرة الذين جعلوا من استصدار بطاقة الكيملك مهنة لهم، يتقاضون مبالغاً مقابلها، مؤكداً أن الخدمات المقدمة للسوريين مجانية بالكامل.

يستطيع السوريون الذين يملكون بطاقة كيملك تبدأ بالرقم 98، تحديث بياناتهم والحصول على كمليك جديدة، دون أن يتأثروا بالإجراءات الجديدة.

وأشار مدير الهجرة في إسطنبول، خلال اجتماع مع جمعيات سورية في المدينة، إلى ضرورة التبليغ عن أي سمسار لتتم ملاحقته، بالإضافة إلى التبليغ عن أي موظف غير متعاون، أو من يسيئون المعاملة، مشدداً على أنهم سيحاسبون لأنهم يمثلون الدولة.

تشديد أمني في الأماكن العامة

من جهة أخرى، شددت دوريات الأمن التركية إجراءاتها الأمنية في الشوارع والأماكن العامة، وتزايدت في الفترة الماضية حالات إيقاف السوريين في الطرقات، وطلب الاثباتات الشخصية، (كملیك، إقامة، جواز سفر).

وأوضح غزوان قرنفل أن «هذه الاجراءات المشددة الهدف منها أمني، بغية ضبط حالات الدخول الغير مشروعة، وغالباً من يتم إيقافه ولا يحمل كمليك، وليس لديه أي قيود لدى الدولة التركية، من الممكن أن يُرحّل إلى الأراضي السورية، أو قد يُعطى فترة لتسوية وضعه القانوني، والحصول على بصمة واستخراج كمليك جديد».

ونوه قرنفل على أنه «لا خطر على حامل الكمليك إن تم إيقافه ولم يكن يحملها، ويكفي عندها أن يبرز للشرطي رقم ال (TC) الخاص به، فيغض الطرف عنه».

ويبلغ عدد السوريين في تركيا أكثر من ثلاثة ملايين شخصاً، وفقاً لآخر إحصائية أعلنت عنها الحكومة في حزيران الماضي، واحتلت اسطنبول المرتبة الأولى بـ 484 ألفاً، لتأتي ولاية شانلي أورفة في المرتبة الثانية بـ 425 ألفاً، تتبعها ولايات أنطاكيا وغازي عينتاب وأضنة.

محلي أخترين يتولى إدارة أملاك عناصر النظام و«تنظيم الدولة» ويُسخرها لخدمة المحتاجين

سوريتنا برس

تسلّم المجلس المحلي لمدينة أخترين في ريف حلب، إدارة أملاك عناصر «تنظيم الدولة»، والمنتسبين لميليشيات النظام من أبناء المدينة.

وأصدر المجلس بياناً، أكد فيه استلامه الأملاك التي كان يتولى إدارتها المجلس العسكري في أخترين، والتي تعود أغلبها لعناصر من التنظيم في المدينة، الذين هربوا وتركوا المنازل والعقارات، قبيل سيطرة فصائل «درع الفرات» على المدينة.

وقال مدير المكتب الاعلامي في المجلس المحلي عبد الله النايف لـ سوريتنا إن «المجلس المحلي تسلّم إدارة أكثر من 100 منزل، إضافةً إلى أراض زراعية ومحلات تجارية يتم الآن إحصاءها، والتي كان المجلس العسكري في المدينة استولى عليها منذ عام، بناءً على شهادات سكان أخترين، الذين أكدوا عودة تلك الأملاك لعناصر تابعين للنظام أو التنظيم».

وأضاف النايف أن «المجلس المحلي استلم الأملاك، باعتباره الجهة المدنية المخولة، وتولى إدارتها وفق نظام قانوني، وسيتم الاستفادة من تلكَ الأملاك عن طريق تأجيرها، وتوزيع ريعها لعائلات شهداء الجيش الحر في أخترين».

وأوضح مدير المكتب القانوني في المجلس المحلي محمد الحاج قاسم، أن «بعض أقرباء الأشخاص الذين تم الاستيلاء على بيوتهم يطالبون بها، طالب البعض باستعادة بيوت أقاربهم المستولى عليها، وفي هذه الحالة يمكن لأي شخص رفع دعوى في المحكمة الشرعية، وإن قررت المحكمة إعادتها سنعيدها».

تحضيرات لافتتاح سجل مدني

وفي المقابل، يستعد المجلس المحلي لمدينة أخترين، لافتتاح مبنى السجل المدني، بغية توفير الخدمات للمدنيين، فيما يتعلق بمنحهم الوثائق الضرورية، ومتابعة المعاملات القانونية والإدارية والقضائية، وتسجيل الوقائع من وفاة وزواج وولادة.

وقال مدير المكتب القانوني في المجلس المحلي: إن «إعادة تفعيل السجل المدني سيسهم في تسجيل الواقعات المدنية، من زواج ووفيات وولادات وإخراجات القيد وغيرها»، مشيراً إلى أن «موظفي المجلس المحلي سيعملون أيضاً على إحصاء جميع المنازل في المدينة، للتحقق من صحة المعلومات، وتقييدها في السجلات بشكل قانوني».

وأنهى المجلس المحلي قبل أيام ترميم مبنى «النفوس» القديم، على أن يتم تفعيل السجل المدني فيه مطلع شباط المقبل، في انتظار وصول السجلات من تركيا.

وكان المجلس المحلي قدم دراسة مطلع حزيران 2017، لإعادة ترميم مبنى «النفوس» القديم، الذي تضرر بفعل المعارك ضد «تنظيم الدولة الإسلامية»، وتم ترميم المبنى بدعم من الحكومة التركية، كما أقيمت مسابقة في أيلول الماضي لتعيين موظفي دائرة السجل، ويخضع الناجحون في المسابقات لدورات تدريبية في الوقت الحالي.

تشديد أمني على موالي التنظيم

من جهة أخرى، قرر المجلس العسكري لمدينة أخترين، منع عودة أي عنصر حمل سلاحاً من عناصر «تنظيم الدولة»، وأسرته إلى أخترين وريفها، مهما كانت الظروف، إضافةً إلى منع عودة أي امرأة ثبت تعاملها مع التنظيم في جهاز الحسبة، وغيره من أمور الخطبة أو الزواج وما شابه.

وأكد المجلس العسكري أيضاً منع عودة كل امرأة تزوجت من أحد عناصر التنظيم بعد المعارك، في حين يُسمح بعودة المرأة المتزوجة من أحد عناصر «تنظيم الدولة» قبيل المعارك، مع أبنائها دون سن الـ 12 عاماً، بشرط عدم مطالبتها بأموال وأملاك زوجها، من أراض وبيوت وغيرها.

كما أطلقت المؤسسة الأمنية في مدينة جرابلس وريفها في ريف حلب الشرقي، حملة باسم (طوبى لمن قتلهم)، والتي ستطال جميع عناصر «تنظيم الدولة» المتواجدين في مناطق «درع الفرات»، بالتنسيق مع جميع المؤسسات الأمنية في الريف الشمالي.

ودعا البيان أي شخص لديه معلومات تخص عناصر «التنظيم» وأماكن اختبائهم، إلى إبلاغ مكتب المعلومات في المؤسسة الأمنية في جرابلس.

الطب والهندسة والعلامات العشر..

عندما تغلب أحلام الأبناء وميولهم المستقبلية رغبات الأهل

في مقطع فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي، يتمنى المدرّس كنان سليمان لطلابه في إحدى الثانويات التي تضم طلاباً سوريين في مدينة إسطنبول التركية، أن يحققوا أحلامهم وأمنياتهم في مستقبلهم، إلا أن هؤلاء الطلاب في الفيديو، يظهرون مختلفين عما عشناه وخبرناه واعتدنا عليه في مدارسنا: وجوه ضاحكة، كلمات واثقة، أمنيات مستبشرة، وأحلام كبيرة رغم الألم والغربة التي يعيشونها.

نور الخطيب

طلاب الأستاذ كنان سليمان في مدرسة «كزلة جشمة أباي» في مدينة إسطنبول التركية | سوريتنا

اختصاصات نادرة، حديثة، ومثيرة للإعجاب، هي ما اختارها الطلاب تمنى طلاب المدرّس كنان أن يلتحقوا بها في الجامعات بعد حصولهم على الشهادة الثانوية، ما ينم عن عقول ناضجة، تعي ما تقول باختيارها، همهم، كما بدا، تأسيس مستقبل يسعون ليكون مستقراً، ربما يعوضهم ما فقدوه وعانوه صغاراً في وطنهم الأم سوريا، وقد يحل نجاحهم محل عذابهم، ويقطفون الثمر في الغربة، لكنهم سيعودون ويبنون بلدهم ولو بعد حين.

هل نحن على ما حلمنا أن نكون؟

قبل سنوات، كانت تتلخص أمنيات الأطفال السوريين في الصفوف الابتدائية بالحصول على العلامات العشر، أما الحلم الأكبر لأي طفل تسأله عما يود أن يكون في مستقبله، فلن تتعدى إجابته «طبيب، مهندس، طيار»، وهو ما كان يحاصر به الأهل أطفالهم، دون السماح لهم بإطلاق العنان لرغباتهم، وميولهم العلمية، لينجحوا ويبرعوا من حيث هم، أو من حيث يرون أنفسهم.

يدرس الطفل في الابتدائية جاهداً لينال الـ «10 علامات»، والتي يعتبر حصوله عليها منتهى السعادة، وإن لم ينلها فإن مصيبة أو كارثة ستحل في المنزل حتماً، وكم من أم وأب دخلوا في دوامة حزن إن عاد طفلهم حاملاً «تسعاً ونصف»، في حين حقق ابن الجيران العلامات العشر كاملة، والتي هي مقياس التفوق والنجاح.

وكم من معلم ومعلمة استخدموا ضعف أولئك الأهل أمام تلك العلامة الأثيرة، كورقة رابحة ليحصلوا مقابلها على بضع من الهدايا والولائم الدسمة، أو ربما تسيير أمر ما في دائرة حكومية، إن كان والد الطالب مسؤولاً، أو ذو حظوة أو ذراع مفيدة في جانب ما، وقد يكون الأهل استخدموا هذه الطرق لإرضاء غرورهم وغرور أولادهم، متناسين أن الأساس هو الفهم والوعي، وأن الثمرة هي حصول الطفل على الفائدة العلمية، والنضوج الفكري، وليس العلامة كاملة، ومن هنا، من المدرسة الابتدائية، يبدأ المشوار.

ازرع الثقة تحقق الحلم

إنها الامتحانات، تدق نواقيسها لتؤذن بتحقيق الحلم المرسوم، فقد اعتاد الأهل مرتين في العام، على أيام طابعها التحمس والتوق لأن يفلح أبنائهم دراسياً، محققين الحلم الذي رسموه هم له، متجاهلين، ربما بالفطرة، أن لذلك الابن ما وهبه الله له من تميز في مجال ما، ما أن يلمسه الأهل ويعززوه بالتدريب والتنشيط، حتى يبدع من حيث هو، فليس بالضرورة أن يكون طبيباً مثلاً ليكون مميزاً.

ويشكل زرع الثقة في نفوس الأبناء العامل الأول والأهم في نجاحهم، فمنح الطفل شعوراً بأنه مهم مهما كانت نتيجة الامتحان، سيجعله يبدع أكثر ويتميز بما يحبه هو، وتلك الثقة التي يزرعها الأهل في أبنائهم ستجعلهم يحلّقون في الإبداع.

تقول المدرّسة سميرة عواد، مديرة مركز تعليم مؤقت للسوريين في مدينة أنطاكيا «اليوم تغير الأمر، كما تغير وعي الأهل، وأنا أعمل على هذا دائماً، فمن لم يحصل من أولادكم على علامة كاملة في الكيمياء، ربما يكون هو ذلك الموسيقي الذي يتمتع بحسّ لن يملكه الكيميائي، ومن لم يتفوق في علم الأحياء، ربما يكون ذلك الرياضي الذي تشغله لياقته البدنية ومهاراته الحركية، وسترونه رياضياً عظيماً ذات يوم، وبجميع الأحوال، فإن الحياة تحتاجهم جميعاً».

رغباتنا أم أحلام أبنائنا

هل ما يهم في مستقبل الأبناء ميولهم وما يحبون، أم تحقيق رغبات أهلهم وما يتمنون؟

الأطفال يكبرون، وأحلامهم تنمو معهم، والإصرار على تحقيقها يشتد يوماً بعد يوم، وهنا يتوجب على الأهل دائماً أن يزرعوا في أبنائهم أن عدم تفوقهم في مادة ما، هو أمر عابر، وأن هناك مستقبل واعد ينتظرهم، ليبدعوا فيه بما يحبون، فإن لاحظ الأهل ميول ابنهم العلمية منذ صغره، وعملوا على تعزيزها، فإن ذلك سيختصر الكثير من المعاناة خلال سنوات الدراسة.

من لم يحصل من أولادكم على علامة كاملة في الكيمياء، فربما يكون هو ذلك الموسيقي الذي يتمتع بحسٍّ لن يملكه الكيميائي، ومن لم يتفوق في الأحياء، ربما يكون هو ذلك الرياضي الذي تشغله لياقته البدنية ومهاراته الحركية، وسترونه رياضياً عظيماً ذات يوم، وبجميع الأحوال، فإن الحياة تحتاجهم جميعاً.

يقول طلال النوري «أجبرني والدي بعد أن نلت الشهادة الثانوية على دراسة الاقتصاد، وكانت رغبتي دراسة الفنون الجميلة، الأمر الذي جعلني محبطاً طوال السنوات التي أمضيتها في الجامعة»، ويضيف «رغم أني تخرجت بمعدل جيد منذ 20 عاماً، لكنني اليوم أدرك أني أضعت سنوات، ربما هي الأجمل في عمري، لم تعط أي معنىً لأحلامي أو قيمة لمستقبلي».

إن زرع الأهل ذلك في طفلهم، عندها سيكون مرتاحاً ولن يرافق مسيرته الدراسية شعور القلق والخوف من الفشل بمقياس أهله والمجتمع عامةً. تقول أم يامن «نال ابني الأكبر

عمل السيدات ليلاً يعرضهن للإصابة بأمراض مستعصية

سوريتنا برس

يرتبط العمل ليلاً بالعديد من المضاعفات التي قد تنعكس سلباً على صحة الفرد، وقد تبلغ في تأثيرها حد الاصابة بأمراض مستعصية وخطيرة.

وفي سياق أبحاثها عن الأضرار المحتملة للعمل ليلاً، خلصت دراسة صينية حديثة، إلى أن عمل السيدات في الدوام الليلي، يرتبط بزيادة أخطار الإصابة بسرطانات الثدي، والجلد، وسرطان المعدة والأمعاء.

وحلل باحثون من مركز أمراض السرطان التابع لجامعة سيتشوان الصينية، بيانات 3 ملايين و909 آلاف و152 حالة إصابة بـ 11 نوعاً مختلفاً من السرطان، سجلت في أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا وآسيا.

ووجد الباحثون أن نوبات العمل الليلية، ارتبطت بارتفاع خطر إصابة السيدات بالسرطان عموماً بنسبة 19 ٪.

كما ارتبط العمل ليلاً وبشكل خاص، بزيادة خطر إصابة السيدات بسرطان الجلد بنسبة 41 ٪، وسرطان الثدي بنسبة 32 ٪، وسرطان الجهاز الهضمي بنسبة 18 ٪، مقارنة مع النساء اللاتي لا ينخرطن في نوبات العمل الليلي.

أما بالنسبة للسيدات اللاتي يعملن في مهنة التمريض التي تتطلب العمل ليلاً، ارتفع خطر إصابتهن بسرطان الثدي بنسبة 58 ٪، وسرطان الجهاز الهضمي بنسبة 35 ٪، وسرطان الرئة بنسبة 28 ٪، مقارنة مع الممرضات اللاتي لم ينخرطن في العمل الليلي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى تزايد خطر الإصابة بسرطان الثدي، بمعدل 3.3 ٪ لكل خمس سنوات إضافية من العمل الليلي.

وقال معدو الدراسة، إن النتائج تثبت ارتباط العمل الليلي بخطر الإصابة بأنواع السرطان الشائعة لدى النساء، وأبرزها سرطان الثدي.

ونشرت نتائج الدراسة، في دورية الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان.

وتأتي نتائجها استكمالاً لأبحاث أخرى أجريت لرصد أخطار العمل ليلاً، وكان آخرها دراسة بريطانية نشرت في مارس 2017، أظهرت أن عمل السيدات طوال الليل سواء كان في المنزل أو مناوبات مسائية في العمل، يزيد فرص إصابتهن بالسرطان.

ويربك العمل الليلي وتغيير نوبات الدوام لمدة طويلة الوضع الحياتي الطبيعي للإنسان، وساعته البيولوجية وجهازه المناعي، نتيجة تعطل إنتاج الجسم لهرمون الميلاتونين المقاوم لنمو الأورام السرطانية.

ويعمل هرمون الميلاتونين فقط أثناء النوم في الظلام، وله وظيفة طبيعية واحدة هي الاستفادة من الليل المظلم في تقوية الجهاز المناعي، ووقاية الجسم من الأورام الخبيثة وبعض الأمراض.

وسبق أن كشفت دراسة أمريكية، أن عدم نيل قسط من الراحة خلال الليل، يحول دون أن يتمكن الجسم من معالجة الأضرار التي تلحق بالحمض النووي نهاراً، ما يزيد خطر حدوث طفرات جينية، قد تقود إلى الإصابة بالسرطان.

ووجد علماء من جامعة سياتل الأمريكية، أن نسبة وجود المادة الكيماوية التي يفرزها الجسم لمعالجة الأضرار التي تحدث في سلاسل الحمض النووي، تقل بنسبة 80 ٪ عندما يعمل الإنسان خلال الليل.

وتودي أمرض السرطان، بنحو 13 ٪ من مجموع الوفيات المسجلة حول العالم سنوياً، وفق أرقام منظمة الصحة العالمية.

نصائح للعاملين في الورديات الليلية

وينصح الأطباء بالاهتمام بأمور عدة لتقليل أضرار العمل الليلي، ومن أبرزها: ألا تستمر الورديات الليلية لأكثر من أربع ليال متواصلة، مع ضرورة أن يفصل بين كل ورديتين ما لا يقل عن 11 ساعة.

ومن الأفضل الاستراحة لفترة لا تقل عن 24 ساعة كاملة، بعد الانتهاء من الأربع ليال المتتالية في العمل الليلي، كما يجب اتباع نظام الورديات المتغيرة، أي التي تتنقل بين ورديات صباحية ومسائية وليلية.

ويتوجب العناية بتناول الطعام الصحي، والحرص على شرب كميات وافرة من الماء لمنع التعرض للجفاف.

وينصح أيضاً بممارسة الرياضة قبل بدء نوبة العمل الليلي، فالرياضة تشحن الطاقة في الجسم، وتجعله يقظاً قادراً على القيام بعمله بنشاط.

كما ينصح بالمحافظة على الأضواء ساطعة قدر الإمكان، فهي تساعد على الإحساس المنطقي للساعة البيولوجية في جسم الإنسان، وهي التي تتحكم في مواعيد النوم والاستيقاظ.

حظاً مما تربينا عليه، بأن الطبيب والمهندس هما فقط من يبرزان في المجتمع، قسوت بملاحقته إلى أن تخرج من الهندسة المعمارية»، وتضيف «أما ابني الأصغر فقد تغلب على أحلامي هذه المرة، ونلت أنا حظاً مما أصر هو عليه، ورأى أنه مكانه الطبيعي، أقنعني أنه لاعب كرة قدم ماهر، وبدأت أشجعه، حتى أنني أذهب معه إلى الملعب أثناء مبارياته».

قيود متعمدة

تلك التراتبية التي تبدأ من العلامات العشر في المرحلة الابتدائية، والعلامة التامة في الإعدادية والثانوية، ومنها إلى المجموع المميز في البكالوريا، وتنتهي بنسبة النجاح العالية في الجامعة، تحمل بين طياتها خروقات كثيرة، ليس أقلها غش الطالب نفسه في الامتحان، وليس أعظمها شراء أسئلة الامتحانات ورشاوى النجاح، ما يجعل يقيناً، أن ليس كل خرّيج أهل لشهادته تلك، فضلاً عن المستقبل الغامض الذي ينتظره عقب التخرج.

شكل كل ذلك بيئة سوداء للطالب تقيده من كل جانب، وتكبل دماغه قبل أيديه، وتبقيه عاجزاً عن التفكير بمستقبله، الذي لا حيلة له باختياره، فلا وظيفة تليق بمؤهله العلمي، ولا حيلة مادية عند الغالبية للخروج بمشاريع تحقق أحلامهم الصغيرة، ليبقى حبيسها دوماً.

تقول المدرّسة سميرة عواد «درست اللغة العربية وآدابها برغبتي، فأنا أحبها وكنت أحلم بدراستها، لكن في الجامعة كنا نرى الرشوة والغش يلعبان دوراً في نجاح وتميز من لا يستحق، ومعظم أولئك هم ممن نالوا وظائفاً في الدولة بعد التخرج، بينما تقدمت لمسابقات التعيين لعشر سنوات على التوالي ولم أنجح في أي منها، إلى أن تمكنت في تركيا من تحقيق ما حلمت به، وأسست مع زملائي مدرسة ابتدائية لاقت نجاحاً وشعبية».

الغمامة انقشعت

اليوم، وفي ظل كل ما يعانيه أبناء سوريا في لجوئهم، نراهم يبدعون ويتفوقون، والأفق المحدود اندثر عند الأهل، فلم يعودوا كما كانوا، خانقين لأولادهم في دوائر الطب والهندسة والعلامات التامة.

تلك الغمامة السوداء التي أحاطت بالطلاب انقشعت، وبزغت من تحتها سماء بيضاء واسعة الأفق، ذراعاها مفتوحتان لتحتضنهم بكل ما يحملون من أحلام وأمنيات، تمكنهم من رسم مستقبلهم الذي يحلمون، فالعلامة لم تعد بيد المعلم الانتهازي، والتخرج لم يعد بيد «دكتور المادة» المرتشي، والوظيفة لم تعد بيد قوة أمنية.

المدرس وطلابه والحلم القريب

في جلسته مع طلابه أثناء تحضيرهم لامتحان الشهادة الثانوية، يسألهم الأستاذ كنان سليمان، مدرس اللغة الإنكليزية، عما يطمحون بدراسته في الجامعة، لتأتي إجاباتهم رائعة بتنوعها، واقعية بطموحها، واثقة بتحقيقها، فطلاب اليوم، رغم غربتهم وبعدهم، أصبحوا ذوو فضاء وخيال مفتوح، لم تعد تأسرهم خرافة العلامات العشر، ولم يعودوا رهينة الطب والطيران والهندسة، التي تمنح مستقبلهم صفة «المشرق».

يقول زهير «أحلم بدراسة الهندسة الميكانيكية»، بينما كان يصنف هذا الفرع سابقاً نصيب من جاهد كثيراً ليصل للهندسة المدنية، لكن لم يحالفه الحظ في المفاضلة، لتكون هندسة الميكانيك أفضل الحلول المتبقية، يتابع زهير «أود دراسة الميكانيك لأنني أحب السيارات والمحركات، وأجد متعة كبيرة أثناء عملي بها، وأحلم بأن أعزز ذلك بشهادة أكاديمية تدعم مستقبلي العملي».

بينما يتطلع نوري إلى دراسة هندسة المعلوماتية، نتيجة تعلقه الشديد بالحاسوب ومهاراته، فهو يطمح بأن يكون يوماً ما عالماً في هذا المجال، يقول نوري بثقة مدهشة «لا شيء يميز الغرب عنا ويجعلهم يسبقوننا بتلك العلوم، سأتمكن يوماً من صنع مالم يسبقني إليه أحد في هذا المجال».

اثنان من طلاب الأستاذ كنان يطمحان بدراسة الاقتصاد والإدارة، فالأول غيث، يحب الإدارة ويحلم بأن يكون مديراً لشركة عالمية، والثاني شنايدر، الذي حصل على إقامة في ألمانيا، وقدم لينال الشهادة الثانوية من تركيا، فيحلم أيضاً بدراسة الاقتصاد، ولكن يبدو أن طموحه أوسع، فهو لا يريد إدارة شركة فقط، بل تأسيسها.

فيما يجيب وائل على سؤال أستاذه ضاحكاً «أحلم أن أصبح طياراً، وهذا ليس من خيارات الطفولة، فهي رغبتي الحقيقية، وتعلقي بعالم الطيران كبير منذ طفولتي».

أما الجواب الذي أذهل الأستاذ كنان، حيث لم يسمع أحد بذلك الاختصاص من قبل، كان لعبد القادر الذي يطمح بدراسة «النانو الكترونيك»، ويشرح عبد القادر اختصاصه «هو أشبه بدراسة المايكرو الكترونيك، وتختص بتصنيع أدق وأصغر الأشياء في الالكترونيات».

أحلامنا الفردية والجهد الجماعي سيحقق حلم وطن

المدرس كنان سليمان قريب جداً من طلابه، وعلى صلة مباشرة معهم، ويعرف جيداً بماذا يفكرون، ودرجة حماسهم، يقول «حماسهم عالٍ وطموحهم كبير جداً، رغم أن لكل منهم ظرفاً صعباً نتيجة الحرب واللجوء، وغالباً يحول الوضع الاقتصادي السيء دون إكمال البعض لتعليم، إلا أنهم يستمرون في جدّهم رغم كل تلك المعوقات».

سنوات الحرب واللجوء على قدر ما حملت من الصعوبات والخوف من مستقبل يحفه الغموض، على قدر ما وسعت آفاق طلاب المدرس كنان، وفتحت أعينهم على الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، يتابع «كل منهم اليوم على درجة من الوعي يستطيع بها أن يختار ويحدد بعناية فائقة ماذا يريد لمستقبله، ثقتهم بأنفسهم مع جرعة الأمل التي تنمو بداخلهم، لابد أن تسهم في تحقيق ما يصبون إليه».

ينهي الأستاذ كنان حديثه «على مدى ست سنوات، قابلت ودرّست العديد من طلاب الشهادة الثانوية، أغلبهم كانوا طامحين، ويمكنني القول بأن 80 ٪ منهم حققوا أحلامهم ودرسوا الفرع الذي يرغبون به في الجامعة».

يجتمع الطلاب على كلمة واحدة وقول واحد «على اختلاف اختصاصاتنا، وكل منا بطاقاته وخبراته المستقبلية، سنعود إلى سوريا يوماً ما، ولو بعد عشر سنوات، ونبني بلدنا، بأحلام فردية منا، وجهد جماعي منكم، سنحقق حلم وطن».

لتنظيم العمل الطبي وجعله مؤسساتياً

نقابة للممرضين والقابلات في مناطق «درع الفرات» بريف حلب

سوريتنا برس

أعلنت المكاتب الطبية في ريف حلب تشكيل نقابة «التمريض والفنيين والقبالة»، والتي تعتبر الأولى من نوعها في الريف الحلبي، بغية تنسيق العمل الطبي، وتوحيد عمل النقابات في منطقة «درع الفرات».

وتم تشكيل النقابة بحضور حوالي 400 شخصاً من العاملين في القطاع الطبي في ريف حلب، وتم الاتفاق على أن يكون مقر النقابة في مدينة اعزاز، كما سيكون لها عدة أفرع في مارع وتل رفعت وصوران وأخترين والراعي والغندورة، في الريفين الشمالي والشرقي.

ويأتي تأسيس النقابة بدعوة من المكتب الطبي في مدينة الباب، حيث اجتمع رؤساء المكاتب الطبية في الباب واعزاز وجرابلس بحضور رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب، وممثلين عن النقابات الطبية في المدينة، وتم الاتفاق على توحيد عمل النقابات في منطقة «درع الفرات».

وقال نقيب التمريض والفنيين والقبالة طارق النجار إنه «بعد سبع سنوات من العمل الطبي الغير منتظم، كان لا بد من توحيد الكوادر الطبية العاملة على الأرض في المناطق المحررة، للدفاع عن حقوقهم وتنظيم عملهم، ورفع مستوى تعليم طلاب المعاهد والجامعات الذين لم يتسنّ لهم متابعة دراستهم».

وأضاف النجار أنه «بعد إجراء انتخابات الهيئة التأسيسية للنقابة، سيتم منح كل عضو رخصة عمل حسب الفئة التي تناسبه، لتسمح له بمزاولة المهنة دون أي عوائق، إضافة إلى العمل على تسوية أوضاع أصحاب الخبرة من الكوادر الطبية».

عمل مؤسساتي منظم

وبدأ العمل على تشكيل النقابة قبل عامين بالتنسيق مع الحكومة السورية المؤقتة والجانب التركي، وتم وضع نظام داخلي للعمل فيها، خلال الأشهر الستة الماضية، وتبع ذلك انتخاب ممثلي القطاعات وأعضاء الهيئة التأسيسية للنقابة، والتي انتخبت بدورها مجلساً لها يضم 11 عضواً، شارك في انتخابهم قرابة 400 شخصاً، وباشر المجلس مهامه منذ السابع من كانون الثاني الجاري.

وتهتم فروع النقابة المشكّلة باستقبال طلبات الانتساب، والتواصل مع الكوادر والمستشفيات والمراكز الصحية، والتنسيق مع فعاليات المجتمع المدني، كما يتواصل مجلس الإدارة في النقابة مع المكاتب الطبية في الريفين الغربي والجنوبي، في إطار توحيد الجهود والعمل المشترك ضمن نقابة واحدة.

ولاقى افتتاح النقابة استحساناً لدى الطلاب والكوادر الطبية، وقال عبد الرحمن السليمان وهو فني مخبري في مشفى الأهلي في مدينة اعزاز: «نحن بحاجة إلى العمل المؤسساتي الذي ينظم عملنا، ويعطي الحق لأي عامل في القطاع الطبي»، مشيراً إلى أن «تشكيل نقابة التمريض والفنيين والقبالة ضرورة ملحة في ريف حلب، نظراً للفوضى الموجودة في القطاع الطبي في المناطق المحررة».

كما أوضح أنس وهو طالب يدرس التمريض في السنة الثانية: أن «تشكيل النقابة يعطي نوعاً من الارتياح لدى الطالب، فأغلبهم لا يعرفون مصيرهم بعد التخرج، وهل سيجدون فرصة عمل أم لا، وبالتالي هي ضمان للحقوق».

يذكر أن مناطق «درع الفرات» في ريف حلب والتي سيطرت عليها فصائل المعارضة بدعم تركي، شهدت افتتاح العديد من المراكز الطبية والمشافي، بعد أن عانت تلك المناطق من الدمار وغياب الخدمات خلال فترة تواجد «تنظيم الدولة» فيها.

الشهيد الباسل ووالده وصديقه ومذياع جدتي

ياسين أبو فاضل

انتبهت جدتي على الفور، رفعت صوت المذياع عالياً، بعد أن وضعته على إحدى الإذاعات الغنائية، في محاولة سريعة للتغطية على الكلمات النابية والشتائم التي كانت تخرج من فم والدي وهو في قمة ثورة غضبه.

كانت تلك المرة الأولى التي أسمع بها والدي يشتم حافظ الأسد باسمه، ولحقت الشتائم أبناءه وحزبه وأركان دولته، أمي المذعورة حاولت إغلاق فمه براحة كفها، دفعته بكل ما تملك من قوة نحو غرفة أخرى وهي تصرخ «مشان الله يازلمة»، كنت جالساً على الأرض حينها أتظاهر بحل مسائل الرياضيات، لكني في الواقع أحاول فهم ما يجري.

استغرق الأمر بضع دقائق لتتمكن جدتي ووالدتي من تهدئة غضبه، التي كانت نتيجة امتناع المؤسسة العامة للمياه، التي يعمل بها، عن دفع معاشه وباقي الموظفين، للشهر الثاني على التوالي.

كان أبي يقول دائماً، أن مبلغاً بسيطاً كافية لسد رمق أسرتنا الكبيرة، لكنه ضاق ذرعاً بضيق حاله، كان يائساً، حائراً بما يجب أن يفعل، خاطبته جدتي «الحمد لله يا ابني بيتنا مو بالآجار، في عالم بيوتها آجار وعندها عوائل، الحمد لله نحن منعيش ع يلي الله بيقسملنا ياه».

مساء طلبت مني والدتي أخذ كأس الشاي لوالدي في الغرفة المجاورة، دخلت فاهتم بي بشكل أدهشني، أجلسني بقربه، مسح على رأسي، وخاطبني كشاب لأول مرة، حاول تبرير غضبه وشتائمه، طلب مني التستر على ما قاله، أكد لي أن حافظ الأسد عمل الكثير لسوريا، وحرر الجولان من رجس الصهاينة، لكن الوضع الاقتصادي السيء في البلد سببه اللصوص المحيطين بالقائد الشريف، فيما حمل نفسه مسؤولية الوضع الاقتصادي السيء الذي تعيشه أسرتنا، لأنه لم يتعلم ليصبح طبيباً، أو مهندساً، أو مدرساً، وطلب مني أن أعده بمواصلة تعليمي.

كانت تلك أول مرة أدرك فيها أننا فقراء، لم يكن أمام والدي سوى الاستدانة من أصدقائه ومعارفه، وضغط النفقات، قدر الإمكان، استمر الأمر على هذه الحال شهرين آخرين، لكن سمانو الحي لم يعودوا يقبلون بيعنا بالدين، أمرني أحدهم بإبلاغ والدي، بدفع ما يترتب عليه، قبل أن يطلب مزيداً من البضائع.

الفطور بات حلماً بالنسبة لي ولأخوتي الأربعة، نذهب إلى المدرسة صباحاً، وعند عودتنا تخبرنا أمي أن جدتي صائمة ولن نأكل حتى موعد الإفطار، واستمر صيام جدتي لأسابيع وأشهر.

في كل يوم قبل أذان المغرب يرسلني والدي إلى السوق، مع ثلاثين ليرة، أحضر 14 قرصاً من الفلافل بعشرة ليرات، وربطة خبز وقليل من البندورة أو الخيار، أحياناً تحضر والدتي الحمص المطحون، وتحول هذه المكونات إلى سندويشات نتناولها مع آذان المغرب، كانت تلك الوجبة اليومية والوحيدة طوال تلك الفترة، أحياناً كان يطال تلك الوجبة بعض التعديلات والتحسينات، كأن يرسل لنا بعض الأقارب والجيران سكباً من الطعام، شفقة أو صلة رحم.

بعد نحو أسبوعين على الحادثة، عاد والدي إلى البيت وملامح التفاؤل والفرح بادية على وجهه، في البداية ظننت والدتي أنه تقاضى أحد رواتبه، لكن الأمر لم يكن كذلك، قال أبي أن الأب القائد بلغه ما يجري في مؤسسة المياه تلك، وقرر الاستعانة بشخص ذو خبرة وكفاءة، ينهض بواقع المؤسسة المشرفة على الإفلاس.

في تلك الأيام، كان القائد الخالد ما زال حزيناً على وفاة ابنه، الخالد أيضاً، وما كان يزيد حزنه، أصدقاء ابنه، المصطفين على باب مكتبه، وكل منهم ينتظر دوره للدخول، لمواساة القائد ومدح مناقب الفقيد وذكرياتهم معه، وحينها وقع اختياره القائد على عدد منهم لإدارة مجموعة من مؤسسات الدولة، وكان نصيب مؤسسة المياه مهندس شاب من ريف اللاذقية، من المقربين للشهيد، ما جعله يحظى بتهليل الجميع.

استبشر الموظفون خيراً، خصوصاً بعد وعود عدة قطعها المدير الجديد بتوزيع المعاشات المتأخرة تدريجياً، مضى أول شهر دون معاشات أيضاً، تلا ذلك شهرين آخرين والحال على ذات المنوال.

اتخذ المهندس الجديد حزمة إجراءات تقشف جديدة وعاجلة لضغط نفقات المؤسسة، مضى أكثر من ستة أشهر على تعيين المدير الجديد، الذي قضى وقته متباهياً بصداقته وصوره مع الباسل التي علقها في كل مكان، وفي كل اجتماع، وكلما سنحت له الفرصة، والمؤسسة على حالها والمعاشات تتراكم دون دفعها.

في أحد الايام دخل والدي البيت، مطلقاً شتائماً اهتزت لها جدران المنزل على الأب القائد وابنه الشهيد الركن، فقد سرق زميل الباسل ما كان متبقياً من أموال في الشركة، وفر هارباً إلى قبرص.

شعر الجميع بالحسرة والفقر والفاقة والقهر، أصدقاء الباسل الكثر ما زالوا في مؤسسات أخرى، جدتي استمرت بالصيام، وأنا أصبحت صديقاً لبائع الفلافل الذي أصبح يقدم لي قرصاً مجانياً، ووالدي تابع شتائمه كلما شعر بالضيق، وصوت مذياع جدتي يملأ الآفاق.

صورة تعبيرية لما تبقى من رسم لحافظ الأسد وابنه باسل على أحد جدران مدينة دمشق | إنترنت

طنجرة المرحوم

موفق زهران

لم يكن سميح يحب خاله كثيراً، لكنه مات الآن، وعليه أن يجد له قبراً يواريه فيه، ويبكيه في مجلس العزاء، الذي على الأغلب لن يحضره أحد، هذا الخال المسجى أمامه الآن في تابوت خشبي في المقبرة بانتظار دفنه، كان بخيلاً ولئيماً وعازباً، لا أولاد يرثونه أو يدفنونه، وسميح ابتلي بجثته، بعد أن اكتشف الجيران من الرائحة الكريهة التي انبعثت من منزله أنه مات.

بادره أمين المقبرة «ثلاثمئة ألف ليرة!»، جحظت عينا سميح غير مصدق ما يسمع، وتابع الأمين مبتسماً «اخترت لك قبراً على كيفك، لم يُفتح منذ خمسة أشهر»، فقال سميح «لا أملك حتى ربع المبلغ، سأذهب وأعود عند صلاة العصر».

عاد إلى البيت، أمه كما تركها، تصيح وتبكي على الخال، عندما رأته نهضت وهمست في أذنه «أكرم خالك يا سميح، كان عطِرَ السيرة يحبه الناس».

اندهش مما تقول أمه التي تجيد تمثيل الحزن، منذ يومين فقط كانت تدعو الله أن يموت الخال كي تأخذ تلك الطنجرة القديمة من بيته، والتي تعود إلى أمهما، قال لها «لم أجد قبراً، لا في الدحداح ولا باب سريجة، ولا حتى في المقابر الشعبية ومقابر الشهداء، ماذا أفعل؟»، قالت وهي تضرب فخذيها وتنفق الدموع بسخاء «تصرف! أنت الرجل افعل شيئاً».

عاد للمقبرة علّه يقنع أمينها بإيجاد قبر رخيص «دبّرها، لاقيلنا قبر للمرحوم»، الأمين قصير القامة، سمين وله رائحة، واثنين من أسنانه ذهبية، وشعرتين من أنفه بيضاوين، زفر طويلاً، ونظر إلى حفار القبور الذي يجلس بجانبه، وقال متذمراً «تفضل، يريدون أن يموتوا مجاناً، ما هذا الشح والبخل؟!».

ترك أمين المقبرة سميح الذي كان يقف أمامه بكل وقار واحترام ومضى خارج المقبرة، بقي سميح أمام حفار القبور، وملامحه تصور كم هو مسكين وحزين على المرحوم، الذي تصر أمه أنه كان ذو سيرة حسنة، فجأة وقف حفار القبور واتجه نحو سميح وهمس له بلؤم «اتبعني».

لم يتردد سميح في المشي خلفه كحاجب يتبع سيده، كان الحفار ذو قامة طويلة مخيف الملامح وثيابه يكسوها الغبار، وصلا إلى نصف المقبرة، فتوقف الحفار واستدار نحو سميح، وقال «اقترب مني»، اقترب سميح خطوة، ليعود الحفار ويقول «اقترب أكثر».

دق قلب سميح، فخطوة جديدة ستعجل المسافة بينه وبين الحفار المخيف الطويل، أقل من 20 سم، لكنه اقترب مبتسماً ومستعداً للأسوأ، فهمس الحفار «هل تبيعه؟»، ارتجف سميح وقال «ما هو تماماً؟»، فقال الحفار مبتسماً «خالك»، فتح سميح فمه مذهولاً والحفار يتابع «اسمع يا ابني، القبر يكلف كثيراً، وأنت ترى حال البلاد، لدي من يشتري جثة خالك ويعطيك مالاً جيداً، اقبل أو ارفض».

بدا العرض جيداً لسميح، فقال «علي أن أسأل أمي أولاً، هل هذا ممكن؟»، فأجاب الحفار «لا، العرض لفترة محدودة».

عمل للفنان نبيل علي

وافق سميح، وتصافح الرجلان وسط القبور، نصت الصفقة على أن يدخل المشيعون بالنعش إلى وسط المقبرة، حفار القبور سيطلب من المشيعين الانصراف من أجل مراسم خاصة بالعائلة، يقبض سميح عشرة آلاف ليرة، وينصرف، وتصبح الجثة ملك الحفار، وإذا أراد أحد زيارة القبر، فسيقول سميح إن الشاهدة لم تنصب بعد، ويأخذ المعزين إلى قبر لا اسم له.

عاد سميح إلى أمه التي كانت تشرب الشاي وتبكي وتفكر بالطنجرة، قالت «هل تم الأمر يا سبع الرجال؟»، فأجاب «تم يا أماه، دفن خالي الحبيب»، فصاحت الأم نادبة «يا ويلتاه يا حبيبي يا أخي!».

أكملت الأم شرب الشاي، وسميح أمامها يحاول مواساتها وتهدئة حزنها الذي كاد يصدق أنه حقيقي، «هذا حال الدنيا يا أمي»، فقاطعته قائلة «غداً صباحاً تأخذني إلى منزله لجلب الطنجرة، هي آخر ما تبقى لي من إرث عائلتي».

صباحاً، صدّمت الأم حين دخلت منزل الخال الذي مات فيه وحيداً، ولم تجد الطنجرة، كان الخال قد رماها أو باعها أو وهبها لأحد، هنا بكت أم سميح بألم حقيقي، قالت «كنت أنتظر أن أطبخ المقلوبة، ماذا أفعل الآن؟»، فأجاب سميح «اطبخي مجدرة».

حرب المطابخ

أبو النجم حيّلا

استيقظ السوريون ذات صباح على وقع حرب مستعرة دارت رحاها على صفحات الفيسبوك، لم تكن هذه الحرب طائفية ولا حتى سياسية، كانت حرب بين عشاق المطابخ السورية، الذين بدأوا يتنافسون فجأة في عرض تنوع طبخاتهم ويتبارزون في لذّتها.

انسحبت المطابخ الضعيفة في بداية النزال، تلاها انسحاب المطابخ الأقل قوة، لتبقى المنافسة النهائية قائمة، بين المطبخين الأقوى والأكثر بعدد المناصرين على الأرض، لقد بقيت المنافسة قائمة بين المطبخين الشامي «الدمشقي» والحلبي، حيث رفض كل من عشاق هذين المطبخين الاعتراف بالهزيمة أمام المطبخ الآخر، وسط تمسك كل فريق بآرائه، ليبقى النزال قائماً دون نتيجة واضحة المعالم.

شخصياً اعتزلت حرب البسوس هذه واتخذت موقف ابن عباد، واقفاً على الحياد، لكن لا يرضى أن ينال فريق من الآخر بطريقة غير شريفة، كأن ينسب جمهور لمطبخه طبخات مطبخ جمهور آخر، فالكبب حلبية ولا يحق لعشاق المطبخ الشامي نسبها إليهم.

البعض فسّر موقفي هذا انحيازاً للمطبخ الحلبي، متأثراً بالسنين العشر الأخيرة التي قضيتها في حلب! لكنني بقيت حيادياً لأبعد الحدود، فرغم أنني من إدلب، إلا أن عشقي للمطبخ الحموي سر مفضوح، وجودة أطعمتهم وأصالتها لا ينكرها إلا مكابر.

إلا أن المطبخ الحلبي لا زال يعجب الكثيرين، ولذة أطعمته كانت قد أسرت ألباب وكروش الذواقين من الحلبيين وغير الحلبيين، وحقيقة لا أعرف كيف لرجل حمصي مثل وائل العبد الله المعروف بحبه لبطنه، وقد أفرد لطبخاته مساحة ليست بالقليلة على جداره الفيسبوكي، بأن يصطف مع حلب قائلاً: «بمعركة الأكل السورية القائمة أكيد رح اصطف مع حلب، أول من أدخل الطعم الحلو للحمة هنن أهل حلب بأكلة لحمة بكرز أو كباب بكرز، هي شطحة زمانها في المطبخ الشرق متوسطي».

لم يكن وائل الوحيد، فكثير غيره من عشاق الطبخ، رغم أنهم من أبناء المطابخ الأخرى إلا أنهم اعترفوا للمطبخ الحلبي بالنصر، فاستسلموا له معترفين بالهزيمة، لكن بعضهم رفض الاعتراف وبقي متمسكاً حتى النهاية، مثل ابن المطبخ الدرعاوي لؤي غبرا الذي كتب يقول: «المطبخ الحوراني يتفوق على كلا المطبخين الحلبي والشامي من حيث الدسامة وقوة التأثير.

وتأكيداً لموقفه، فقد نشر صورة له على منسف ومليحي وعلّق متحدياً «تفضلوا وخلي السمن يوصل للركب».

وعلى غرار السياسة والحرب المشتعلة على الأرض، وكما جرت العادة عند قوات «قسد» في السيطرة على مناطق، ونسبها «لأصلها الكردي»، فقد أدلى داريوس درويش بدلوه فسيطر على الكبة الحلبية، ونسبها للمطبخ الكردي وكتب يقول: «جوهرة تاج المطبخ الحلبي، الكبة النية، هي أكلة مسروقة، مع تشويه بليغ، من المطبخ الكردي التقليدي، أما باقي الطبخات الحلبية التي تعتمد على مبدأ: ضع شيئاً لا على التعيين فوق شيء آخر لا على التعيين، أو على مبدأ: ضع كزبرة يابسة في طبخة ما وسمها اسماً آخر، فهي مما لا يعوّل عليها ولا يناقش فيها أصلاً، المطبخ الشامي يتميز بأكلات اللبن، هذا ما يمكن اعتباره ابداعاً حقيقياً»

هنا نجد السيد داريوس درويش ضرب عصفورين بحجر واحد، فقد وقف إلى جانب المطعم الشامي ليتغلب على المطبخ الحلبي، ثم بعد إضعافه أعاد الكبة الحلبية «إلى أصلها الكردي».

هذا ولا تزال حرب المطابخ مستعرة على أشدها في الوقت الذي لا يستطيع 90 ٪ من الشعب السوري الوصول لأي طبخة من الطبخات المتنافس عليها، فهذا الشعب المتنافس هو بين محاصر ومشرد ولاجئ وفقير، فيما لم يعرف حتى الآن من هي البسوس التي أشعلت حرب المطابخ هذه.

«نار وغضب» يكشف نوايا إدارة ترامب نحو العرب

سوريتنا برس

أثار كتاب الصحفي مايكل وولف «نار وغضب في بيت ترامب الأبيض» عاصفة كبيرة من الجدل وردود الأفعال المتباينة، سواء في وسائل الإعلام أو في أروقة السياسة الأمريكية والدولية، حول ما أورده الكتاب من شهادات وملاحظات كشفت العديد من خفايا السياسة الأمريكية، وأظهرت الرئيس وإدارته بصورة سلبية للغاية، دفعت محامو الرئيس بالتهديد بملاحقة الكاتب قضائياً.

ويتضمن الكتاب ما يقارب 200 مقابلة مع شخصيات رفيعة المستوى في إدارة ترامب، فضلاً عن سياسيين آخرين، جرى معظمها داخل البيت الأبيض، فضلاً عن العديد من الاقتباسات والشهادات، وأورد الكتاب اعترافات خطيرة للمستشار السابق للرئيس ترامب، ستيف بانون، بخصوص القضية الفلسطينية، كما ألقى الكتاب الضوء على المنهجية التي اتبعتها الإدارة الأمريكية في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط.

السفارة للقدس، الضفة للأردن، وغزة لمصر

يشير الكتاب إلى نوايا أمريكية مبيتة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وبالتحديد إلى خطة فريق ترامب لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، حتى قبل تولي ترامب مقاليد الحكم.

وبحسب الكتاب، فقد جرى اجتماعاً مطلع 2017، بين بانون وروجر إيلز، أحد مؤسسي شبكة «فوكس نيوز» ، وخلال الاجتماع، قال بانون لإيلز «من اليوم الأول سننقل السفارة للقدس، نتنياهو وشيلدون يحظون بدعمنا، نتنياهو على علم بالأمر»، في إشارة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وشخص يدعى شيلدون أدسون، أحد أغنى وأكبر داعمي إسرائيل في الولايات المتحدة.

وأضاف بانون «ندرك إلى أين سنذهب في هذا الطريق، والهدف منه، فالأردن سيأخذ الضفة الغربية، ومصر ستأخذ غزة. اتركهم يتعاملون مع الأمر أو يغرقون أثناء المحاولة»، وعندما سأل إيلز عن موقف الرئيس ترامب من ذلك، أجاب بانون «موافق بالطبع، وهذا جزء من الخطة».

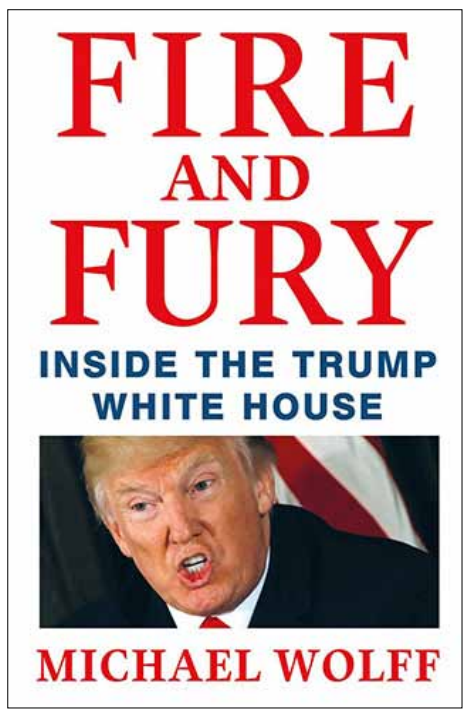

ورطة «كيماوي الأسد»

كما أشار الكتاب إلى ما حصل إثر استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي في هجمات خان شيخون، فقد بدا واضحاً لمستشار الأمن القومي مكماستر وكوشنر صهر ترامب، أن الأخير مُنزعج من اضطراره اتخاذ إجراءات حول الهجوم، لا من الهجوم بحد ذاته.

ونقل الكتاب أن كوشنر اشتكى لزوجته تأخر والدها عن إصدار بيان يُدين استخدام السلاح الكيماوي، فتحركت ايفانكا برفقة ديانا باول، نائبة مستشار الرئيس، وقدّمت لوالدها صوراً لأطفال سوريين تعرضوا للهجوم الكيماوي في خان شيخون، ما جعل ترامب يتخذ قراراً بالبحث في الخيارات العسكرية المتاحة، متجاهلاً رأي مستشاره بانون، الذي نصحه بعدم التورط بردٍ عسكري ما دامت الولايات المتحدة غير مُجبرة على ذلك.

وضعنا رجلنا على القمة

وتطرق الكتاب إلى الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في صعود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والأزمة الخليجية بالعموم.

فبعد مضي أول 100 يوم له في موقع الرئاسة، تعرض ترامب للانتقادات من الإعلام الأمريكي، ما جعله يشعر بغضب شديد، فصرخ قائلاً «أريد شيئاً كبيراً، أحضروا لي شيئاً كبيراً، هل تعرفون ماذا يعني شيئاً كبيراً؟!».

كان ترامب يفكر بتغيرات ضريبية كبرى، وهنا ظهر له محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي حينها، ولحسن الحظ أن والده قد ذَرِف، وفق ما نقل الكتاب.

وأشار وولف إلى تقارب ترامب ومحمد بن سلمان، رغم معرفتهما القليلة، وعندما عرّف ابن سلمان نفسه أمام كوشنر مُخبراً إياه أنه رجله في السعودية، بدا ذلك بتعبير أحد أصدقاء كوشنر «كان كلقاء شخص لطيف في اليوم الأول من المدرسة الداخلية».

بعد ذلك طلب محمد بن سلمان دعوته لزيارة البيت الأبيض، وقدم وعوداً وعرض صفقات ضخمة، مقابل زيارة ترامب إلى السعودية، وانتهى الاجتماع بقبول ترامب زيارة السعودية، وموافقته على نقل القاعدة الأمريكية من قطر إلى السعودية، على أن يقوم ابن سلمان بالضغط على السلطة الفلسطينية، لإجبارها على قبول خطة ترامب، الذي بدوره بدأ يتبجح بتحقيقه نجاحات اقتصادية جناها من السعودية، بصفقات بمبلغ 110 مليارات دولار فورية، و350 مليار دولار على مدى 10 سنوات.

وبعد زيارته للمملكة، أعطى ترامب الضوء الأخضر للسعوديين لبدء حملة التنمر على قطر، عبر اتهامها بتمويل الإرهاب لتبرير نقل القاعدة من قطر إلى السعودية.

وبعد أسابيع من الزيارة، اعتقل محمد بن سلمان ابن عمه وولي العهد السابق محمد بن نايف، ليُخبر ترامب أصدقاءه أنه هو وكوشنر من دبروا الأمر قائلاً «وضعنا رجلنا على القمة».

الاحتفاظ بحق الردح

العقل الناسف

فادي جومر

قد يكون انتشار ظاهرة ما، في مجتمع ما، بكل أطيافه، فخاً حقيقياً يوصل المراقب أو المهتم بالشأن العام لتعميمات خطيرة، ولكن سعة الانتشار من جهة أخرى، تجعل الاستثناءات ضعيفة الأثر، إن لم تكن عديمة الأثر تماماً.

ساد جدال منذ أيام بين السوريين حول مطبخين عريقين، هما المطبخ الحلبي والمطبخ الشامي. وكان من الممكن أن يتحول النقاش لحالة ممتعة، لو كان مبنيّاً على تقديم مناصري هذا المطبخ أو ذاك لوصفات مميزة، أو أنواع مبتكرة وخاصة من الطعام، ولكن ما حدث للأسف كان ممارسة لعادة تغلب على نقاشاتنا: النسف الجذري وتحطيم الآخر.

تتكرر الحالة في النقاش بين مشجعي برشلونة وريال مدريد، المعجبين بفيروز وكارهيها، يمكن القول بأن الحالة تتكرر في كل خلاف تقريباً.

قد تكون القضايا المثارة للنقاش سطحية أو على الأقل، تبدو سطحية في بلد وشعب منكوبين، ولكن الذهنيّة التي تقود النقاش ليست أمراً يمكن تجاهله بحال من الأحوال.

من المفهوم جداً، أن يفضل الانسان مطبخ مدينة معينة، أو لاعباً أو فريقاً بعينه، حتى لو كان هذا التفضيل مبنياً على مزاجية غير منطقية، لا يمكن نقاش الحب بالتأكيد، ولكن ما لا يمكن قبوله هو محاولة تبرير الحب بنسف الآخر كليّاً.

عندما تظهر في النقاش جمل من قبيل (وهل في الشام مطبخ أصلاً؟) أو (ميسي لا يعرف أن يركل الكرة) أو (من يستطيع احتمال نشازات فيروز)، وذلك دفاعاً عن المطبخ الحلبي أو ريال مدريد أو أم كلثوم مثلاً، عندما تظهر هذه الجمل الإلغائية، الفاقدة بحق لأي أساس عاقل، يصبح النقاش أقرب لمحاولة إفراغ البحر بملعقة.

قد يكون المطبخ الحلبي أفضل، قد يكون رونالدو أمهر، ولكن هل يمكن لعقل بثلاث خلايا أن يقبل أن لا مطبخ في عاصمة المنطقة منذ 5000 عام، وأن نجم فريق من أهم فرق العالم لا يتقن ركل الكرة. مجدداً

العبرة ليست بأهمية المواضيع المثيرة لهذه الجدالات، بل في ذهنية الهدم السائدة، والعقلية التي تبرر نسف الآخر ومنجزه من جذره، دفاعاً عن قناعة أو منجز أو حتى مزاج.

يمكنك أن تفخر بمنجزك دون هدم منجزات الآخرين، تستطيع التنظير لقصيدة الحداثة دون السخرية من الشعر العمودي، تستطيع سماع الموسيقى الكلاسيكية دون السخرية من الموسيقى الشرقية.

إنكار منجز الآخر، هو بالضرورة خطوة في طريق إلغاء الآخر نفسه، إلغاء وجوده، معنوياً على الأقل، هذا الإلغاء هو المؤسس لكل أيديولجية مدمرة.

هذا ليس درساً في أصول النقاش بالتأكيد، فمن أنا لأخبركم كما يقول المعلم الكبير درويش، ولكنها تساؤل أولاً، وتلميح بسيط ثانياً: إن أردت أن أسمع رأيك، أن آخذك على محمل الجد، أن يترك كلامك ووجهة نظرك فيّ أثراً ما، حذار من البدء بإلغاء الآخر، حين تبني نظريتك على إلغاء ما أراه أمامي موجوداً، لن أكذب عينيّ وأصدقك، وبدلاً من سماعك والتفكير بكلامك ورأيك، سأشكّ بقدراتك العقلية، قدراتك على الرؤية والملاحظة أصلاً، فما بالك بقدرتك على المحاكمة.

لعشاق السيلفي.. سوني تطلق هاتفها الجديد Xperia XA2 Ultra

في إطار توجهاتها لتلبية تطلعات شريحة أوسع من المستخدمين، وتعزيز تواجدها في سوق هواتف الفئة المتوسطة، أطلقت سوني هاتفها الذكي الجديد «Xperia XA2 Ultra».

وقال هيديوكي فورومي، نائب الرئيس التنفيذي للمبيعات والتسويق في شركة «سوني موبايل» «لقد بدأت استراتيجيتنا في مجال منتجات الفئة المتوسطة، كأسلوب جديد ورائع يستند إلى جلب تقنيات جريئة لهذا القطاع من السوق بأفضل طريقة ممكنة».

ويمتاز Xperia XA2 Ultra، بتقنيات تصوير تجعل من الجهاز خياراً مثالياً لعشاق السيلفي، ويمتلك الهاتف كميرتين أماميتين إحداهما بدقة 16 ميغا بيكسل مع مثبّت الصورة البصري، والأخرى بدقة 8 ميغا بيكسل ذات الزاوية الواسعة قياس 120 درجة، للقطات سيلفي تتسع لمزيد من الأصدقاء، كما زودت كلتا الكمرتين بفلاش أمامي لضمان لقطات واضحة، بغض النظر عن ضعف الإضاءة أو البيئة المحيطة.

وحرصت سوني على تزويد جهازها الجديد بكاميرا خلفية بقوة 23 ميغا بيكسل عالية الحساسية للضوء، لأجل تصوير فوتوغرافي أوضح أثناء الإضاءة الخافتة، كما زودت الهاتف بحساس سوني «Exmor RSTM» لتحسين التصوير أثناء الحركة، ويدعم الجهاز تصوير الفيديو بدقة 4K، إضافة إلى خاصية التصوير بالحركة البطيئة بسرعة 120 إطاراً في الثانية الواحدة.

ويتميز الهاتف بتصميم جذاب وأنيق وشاشة Full HD عديمة الحواف من نوع IPS LCD بحجم 6 انش، مدعمة بطبقة حماية من نوع غوريلا جلاس.

ويعمل الجهاز بمعالج من نوع كوالكم سنابدراغون 630، وذاكرة وصول عشوائي بحجم 4 جيجابايت، وذاكرة تخزين داخلية بحجم 32 أو 64 جيجابايت، قابلة للتوسعة عبر منفذ للذاكرة الخارجية.

ويأتي الهاتف ببطارية سعة 3.580 ميلي أمبير تدعم تقنية الشحن السريع، وسيتوفر الهاتف في الأسواق بأربعة ألوان هي الفضي والأسود والأزرق والذهبي، اعتباراً من الشهر القادم وبسعر يقارب 400 دولار أمريكي.

كراكيش

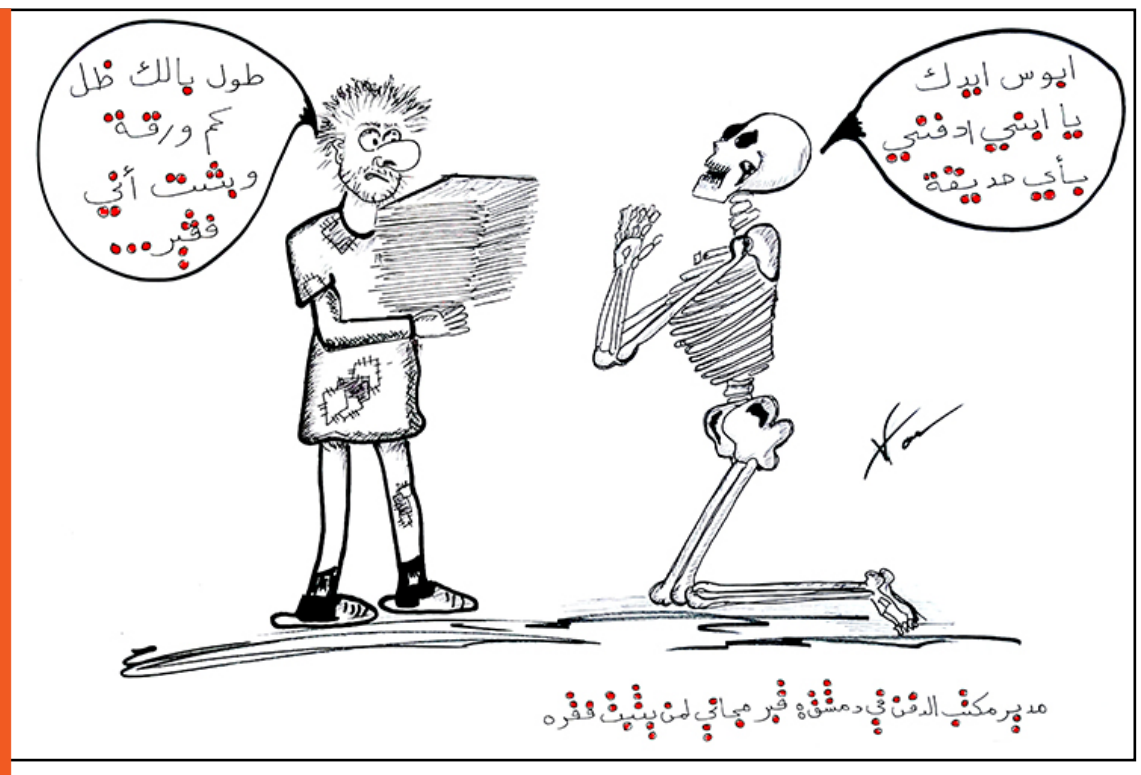

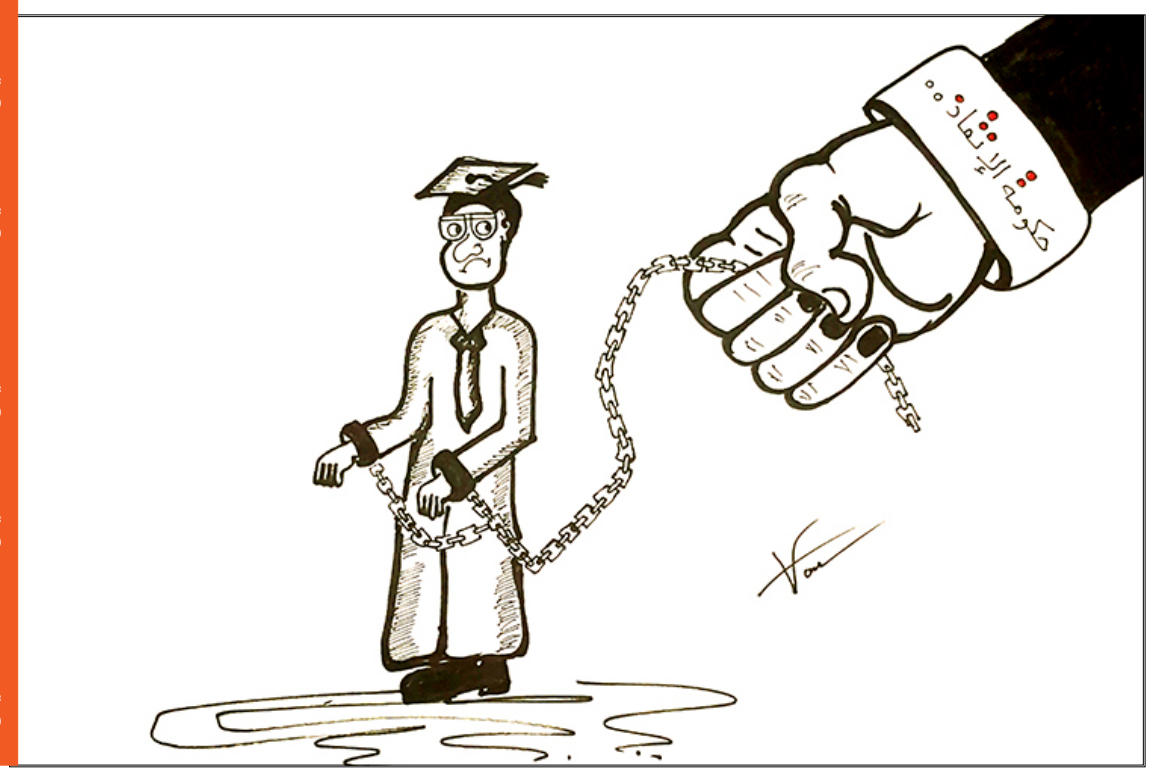

حلول العدد السابق

1	4	8	3	9	6	2	5	7
6	9	5	2	1	7	3	8	4
2	7	3	4	5	8	9	1	6
3	2	9	8	6	4	1	7	5
5	8	7	1	2	9	4	6	3
4	6	1	5	7	3	8	2	9
7	3	2	9	8	5	6	4	1
9	1	6	7	4	2	5	3	8
8	5	4	6	3	1	7	9	2

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ع	ب	ن			س	و	س	ا	ج
2	ه			ت	خ	ي		م		ر
3	د	ا	د	و		ن		ا	ن	ا
4		ي		ر	ث	ا		و		ر
5		ض		ن		ء	ا	ر	غ	
6	م			ت			س		د	
7	ن		ل	و	ك	ش	ك		ر	ب
8	ا	ل	ا		ر		ا			ش
9	ر		ف		ي		ف	ا	ع	ر
10	ة	ب	ت	ك	م		ي			ى

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

عامودي:

1 - من الأحذية / بلا قيمة عددية.
2 - * * *
3 - يعلو ويرتفع بمقامه.
4 - يعقب النهار.
5 - أصابه سأم وضجر.
6 - مدينة فلسطينية ارتكبت فيها إسرائيل مجزرة.
7 - * * *
8 - الاسم الأول لأحد الرحابنة / يعمل باليد اليسرى.
9 - * * *
10 - مطرب وملحن سوري.

أفقي:

1 - عكس خشن / بياض الجلد أو الشعر.
2 - تقاعس وتهاون.
3 - أحد علوم اللغة / برهان.
4 - يمر الطعام عبره إلى المعدة.
5 - نشتري منها المواد الغذائية.
6 - حرف نفي.
7 - مرض شائع.
8 - يأتي بعد / ثمن.
9 - * * *
10 - سياسي سوري، شغل منصب رئيس الوزارة والبرلمان عدة مرات.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

		1			4			6
		7		3		9		8
5		3	2	6			1	
	3	2		4				7
	5			1	2		8	
7					3	6	4	
	8			2	9	4		5
2		9		5		8		
3			6			2		

صفقات بيع اللاعبين

تجارة مضمونة أم مغامرة محفوفة بالمخاطر؟

سوريتنا برس

شهد عالم كرة القدم خلال السنوات الماضية، نقلةً نوعية على صعيد الصفقات الكبرى، التي أبرمتها الفرق الأوروبية، ليتحول اللاعب إلى سلعة باهظة الثمن، ومصدر ربح للنادي الذي يمتلكه، إلا أن تضخم الصفقات الذي بدا في الظهور منذ الصيف الماضي، طرح تساؤلات حول مدى استطاعة الفرق تعويض المبالغ التي دفعتها لشراء اللاعبين.

كيف يعوض النادي قيمة الصفقة؟

ولكن السؤال الأهم، كيف يستطيع الفريق تحقيق الأرباح من صفقات اللاعبين، وهناك خيارات كثيرة أمام الأندية، لجني أرباح من اللاعبين، ويتحكم في هذا مدى شعبية اللاعب، فانتقال اللاعب البرازيلي نيمار إلى نادي سان جيرمان، على سبيل المثال، در أموالاً إلى خزينة النادي من عقود الرعاية الإضافية، والتسويق والإعلانات، فعند التوقيع مع لاعب بهذا الحجم، فإنه يجذب الشركات التجارية، التي ستكون أكثر اهتماماً في إبرام عقود شراكة مع النادي الباريسي.

وفي الصفقات التي تتطلب دفع مبالغ مالية ضخمة، تلجأ بعض الأندية إلى دفع قيمة شراء اللاعب على دفعات، حتى لا يقع النادي بعجز في حال دفع المبلغ دفعة واحدة، وهو ما فعله باريس سان جيرمان مع صفقة نيمار، حيث سيدفع النادي 200 مليون جنيه استرليني لمدة 10 سنوات، بمعدل 20 مليون سنوياً.

كما يعتبر بيع قميص اللاعب الذي يأتي إلى النادي، أحد الإيرادات التي تدر أرباحاً على الأندية، وتعتبر أقمصة نادي برشلونة، الأكثر مبيعاً على مستوى العالم خلال الموسم الماضي، بواقع 3 ملايين و800 ألف قميص، بمعدل ربح يُقدر بـ 60 مليون يورو سنوياً.

كما يعد بيع تذاكر المباريات للجمهور، وحقوق النقل التلفزيوني، مصدر دخل آخر للأندية، ويزداد هذا الدخل مع تأهل الفرق إلى البطولات القارية، والتي تعتبر تذاكر حضورها، أو ثمن النقل التلفزيوني لها مرتفع جداً.

لمن تذهب أموال انتقال اللاعبين؟

في أغلب الأحيان، لا يحصل اللاعب على أي مبلغ من عملية انتقاله، في حال كان عقده غير منتهياً، وتكون الأموال التي تُدفع مقابل شراء اللاعب من نصيب عدة أطراف، أولها وكيل أعمال اللاعب، الذي يعمل كسمسار بين الناديين، وتتراوح حصته ما بين 1 إلى 25٪ من قيمة الصفقة.

كما تحصل الأندية السابقة التي كانت تمتلك اللاعب على حصتها من الصفقة، ويحدث هذا عندما يشترط النادي البائع، على النادي المشتري، أن يحصل على نسبة مالية في حال انتقل اللاعب لنادٍ آخر في المستقبل، وتبلغ هذه النسبة عادة 10 ٪، وقد تصل إلى 40 ٪ في حالات استثنائية.

وفي بعض الحالات، يحصل اللاعب على جميع الأموال المقدمة من النادي الذي يرغب بضمه، وذلك عندما يكون عقده منتهياً مع ناديه الأصلي، وصفقات من هذا النوع يتم تسجيلها بأنها تمت بشكل مجاني، وهو ما يسمى في عالم كرة القدم بالصفقة الحرة، حيث تكون طاولة المفاوضات تقتصر على طرفين وليس ثلاثة، لأن الطرف الثالث الذي هو النادي، لم يعد يملك اللاعب كون عقده منتهياً.

صفقات قابلة للخسارة

وفي بعض الأحيان، تكون صفقة شراء اللاعب خاسرة، ويكون ذلك في حال فشل اللاعب في تقديم مستوى جيد مع الفريق الذي انتقل إليه، أو تعرض لإصابة طويلة، عندها يضطر النادي لبيعه بسعر متدني قبل انتهاء عقده، ما يجعل النادي يتعرض لخسارة كبيرة.

ميسي خلال تجديد عقده مع ادارة نادي برشلونة | AFP

كما قد يتعرض النادي لخسارة في حال هبوطه إلى درجة أدنى ضمن الدوري، أو فشله في التأهل إلى البطولات القارية، كدوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي، أو في حال فسخ أي شركة راعية عقدها مع الفريق، ويحدث ذلك عند تدني مستوى الفريق وتراجع شعبيته، عندها تقرر الشركة الراعية فسخ العقود.

أغنى عشرة أندية في العالم

تصدر نادي مانشستر سيتي الإنجليزي قائمة أقوى الأندية العالمية من الناحية المالية، وفقاً لتصنيف جديد أعدته مؤسسة «سوكريكس» الصادر الأسبوع الماضي.

وسيطرت الأندية الإنجليزية على المراكز العشرة الأولى في التصنيف، حيث حل أرسنال ثانياً، وتوتنهام هوتسبر خامساً، ومانشستر يونايتد سابعاً، في حين جاء تشيلسي في المركز التاسع.

واعتمد هذا التصنيف على الاستثمار المحتمل من قبل مالك النادي، والقيمة المالية للاعبي النادي، والأصول الثابتة مثل ملاعب المباريات وملاعب التدريب، وأرصدة الأندية في المصارف، فضلاً عن صافي الدين.

وتأتي الأندية العشرة الأغلى في العالم وفق الترتيب التالي:

1. مانشستر سيتي، 2. أرسنال، 3. باريس سان جيرمان، 4. غوانغزو إيفرغراند، 5. توتنهام هوتسبر، 6. ريال مدريد، 7. مانشستر يونايتد، 8. يوفنتوس، 9. تشيلسي، 10. بايرن ميونخ

ركلة حرة

كيف سيلعب برشلونة مع وصول كوتينيو؟

هاني عبد الله

بعد وصول اللاعب البرازيلي فيليب كوتينيو نجم ليفربول إلى صفوف برشلونة، مقابل صفقة كبيرة بلغت 160 مليون يورو، باتت التساؤلات حول الخطة التي سيلعب فيها مدرب البرشا إرنستو فالفيردي، مع قدوم كوتينيو وعودة المصاب عثمان ديمبلي، الذي تعاقد معه برشلونة الصيف الماضي.

ولمعرفة الخطة التي سيلعب بها المدرب، لابد من معرفة الأدوار التي من الممكن أن يقدمها كوتينيو ضمن برشلونة، فمن خلال لعبه سابقاً مع ليفربول، يبدو أن المركز الأنجح لكوتينيو، هو اللعب كصانع ألعاب خلف المهاجمين، أو ضمن الجناح الأيسر، عبر استلام الكرات من خط الوسط، والتوغل في العمق، والتسديد عن بعد نحو المرمى، أو التمرير للمهاجمين.

وبالتالي، فإن الخطة الأنجح للمدرب قد تكون 4-3-1-2، أي يكون كوتينيو وحيداً أمام خط الوسط، وخلف المهاجمين ليونيل ميسي ولويس سواريز، وبالتالي يساهم في صناعة الأهداف، وبنفس الوقت التسديد عن بعد نحو المرمى، كونه يمتاز بالتسديدات القوية.

كما أن هناك خطة متاحة أمام المدرب فالفيردي وهي: 4-3-2-1، المعروفة «بخطة الشجرة»، أي يلعب كوتينيو إلى جانب ميسي، وأمامهما سواريز وحيداً في الهجوم، وعندها سيتحرك ميسي من الأمام إلى الخلف، بينما يتحرك كوتينيو بشكل عرضي، ويتعاون مع باولينيو القادم من الخلف في صناعة الأهداف.

ولكن الخطتين السابقتين لم تكونا مجديتين في حال وجود اللاعب ديمبلي، الذي من المرشح أن يكون أساسياً في أغلب المباريات، ولا سيما أن اللاعب كلّف إدارة برشلونة 145 مليون يورو، ومن غير المعقول أن يبقى اللاعب في دكة البدلاء.

وبالتالي من أكثر التشكيلات المتوقعة، أن يأخذ كوتينيو مكان أندريس إنييستا، الذي بدأ مستواه يتراجع بحكم تقدمه في السن، بينما يلعب ديمبلي على الجناح الأيمن، كمهاجم ثالث مع ليونيل ميسي ولويس سواريز، أي أن الخطة ستكون 4-3-3.

كما أن ذات الخطة يمكن أن يخوضها الفريق بوجود انييستا وكوتينيو، لكن عندها سيكون ديمبلي في دكة البدلاء، ووضع كوتينيو على الجناح الأيسر، ليشغل المركز الذي تركه نيمار في الموسم الماضي.

ومن الممكن أيضاً اللعب بنفس الخطة السابقة، مع تواجد كوتينيو على الجناح الأيسر، وديمبلي على الطرف اليمين، ويكون ميسي مهاجم صريح، بينما يكون سواريز في دكة البدلاء.

كما أن خطة 4-4-2 تعتبر واردة، حيث يمكن وضع كوتينيو على الجناح الأيسر، لكن كلاعب خط وسط وليس مهاجماً، وديمبلي على الجناح الأخر، بينما يلعب لويس سواريز كرأس حربة، وخلفه ليونيل ميسي كمهاجم وهمي، وبطبيعة الحال سيلعب بوسكيتس وراكيتيتش في المحور.

وفي حال تطبيق الخطة، سيكون أمام المدرب خيارين، الأول اللعب بكوتينيو على الجناح الأيسر وديمبلي على الجهة المقابلة، بينما يتواجد ليونيل ميسي في العمق كصانع ألعاب خلف لويس سواريز، أما الخيار الثاني هو أن يلعب كوتينيو في العمق، بدلاً من ميسي الذي سيتحول إلى رأس حربة، ويلعب إنييستا على اليسار وديمبلي على اليمين، ويتم التضحية بلويس سواريز.

كما تفترض الخطط السابقة أن يُبقي المدرب أحد خماسي خط المقدمة (ميسي، سواريز، ديمبلي، كوتينيو وإنييستا) على دكة البدلاء، لكن ماذا لو أراد فالفيردي المغامرة، ومحاولة إيجاد توليفة تضم هذا الخماسي.

ولا شك أن الخطط السابقة يمكن تطبيقها على هذه التشكيلة، لكن المشكلة ستكون بفقدان التوازن، لأن هذا الخماسي يتسم بطابع هجومي بحت، وأدواره الدفاعية شبه معدومة، وبكل تأكيد ستكون خطة 4-3-3 هي الأنسب، بوضع كوتينيو بدلاً من راكيتيتش، بينما يلعب إنييستا بمركزه الطبيعي، وأمامهم الثلاثي ميسي وسواريز وديمبلي.

أفضل حارس شاب

دافيد دي خيا

ولد في 7 تشرين الثاني 1990 في مدينة مدريد الاسبانية، وبدأ مسيرته في نادي أتلتيكو مدريد في سن العاشرة، وتدرّج ضمن صفوف الشباب في النادي.

ولعب لأول مرة ضمن فريق الاتلتيكو في 2009، وهو في سن الـ 18، حيث دخل كبديل بعد أن أصيب الحارس الأساسي روبرتو أسينخو، خلال لقاء الفريق مع مضيفه بورتو البرتغالي ضمن دوري أبطال أوروبا، وبعدها أصبح الحارس الأول ضمن الفريق.

وشارك دي خيا مع الفريق الاسباني في 93 مباراة، وحقق معه لقب كأس السوبر الأوروبي في 2011، وفي صيف نفس العام، انتقل إلى نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، مقابل مبلغ قياسي لحارس مرمى بلغ 17.8 مليون جنيه إسترليني.

واعتبر جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد، أن دي خيا هو الأفضل في العالم بعدما حقق رقماً قياسياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، عقب إنقاذه 14 محاولة على مرماه في مباراة واحدة.

كما بات الحارس مطلوباً من عدد من الأندية الكبرى، ومن ضمنهم ريال مدريد، الذي كان على وشك ضمه في صيف 2016 بمبلغ ضخم، إلا أن إدارة مان يونايتد عرقلت الصفقة في آخر اللحظات.

ويتميز بطوله الذي يبلغ متر و93 سم، وبراعته في التصديات المذهلة.

وعلى الصعيد الدولي، شارك دي خيا ضمن منتخب اسبانيا في مختلف الفئات العمرية، إلى أن وصل في 2014 إلى منتخب الرجال، إلا أنه لم يحظ بمكان أساسي، كون الحارس المخضرم ايكر كاسيس، هو من يحمي عرين المنتخب الاسباني.

خيمة في ريف درعا تجمع شمل الأطفال لمحو أميتهم

سوريتنا برس

أنشأ مجموعة من المعلمين لجنة تدريسية في مخيم الخير ببلدة المسيفرة في ريف درعا، والتي بدورها افتتحت مدرسة تقدم الدروس للطلاب حتى الصف الثالث، بغية تعليم الأطفال القراءة والكتابة.

وتفتقر الكثير من المخيمات في درعا لوسائل التعليم، مع نقص الكوادر التعليمية والمعدات اللازمة، حيث يوجد حوالي 50 مخيماً يأوي آلاف النازحين، حرم أطفالهم من تلقي الدروس التعليمية، وبالتالي فإن جيلاً من الأميين يهدد أطفال الجنوب.

وتعد المدرسة في مخيم الخير، عبارة عن خيمة تحتوي بعض المقاعد الدراسية، بإمكانيات بسيطة، وقال أحد مؤسسي المدرسة المدرس أسيل: «نحاول صد الطريق أمام موجة الجهل التي تهدد أطفالنا، ونسعى بما يتوفر لدينا من إمكانيات على تعليم الأطفال، حيث حصلنا على بعض القرطاسية سابقاً من منظمة اليونيسف».

وأضاف أن «المشكلة الأكبر هي أن المدرسة في خيمة، وبالتالي لا تقي الأطفال حرّ الصيف ولا برد الشتاء»، مشيراً إلى أن «اشتداد موجة البرد، إضافة إلى الأمطار التي جعلت الأرض موحلة، منعت بعض الطلاب من المجيء للمدرسة».

وتعتبر المدرسة حلاً لكثير من الطلاب، الذين لم يحصلوا على أوراق رسمية تؤهلهم لدخول المدارس، نتيجة نزوحهم لأكثر من ثلاث سنوات مع عائلاتهم، فضلاً عن عدم وجود منشآت تعليمية قريبة من المخيم.

وقالت أم سفيان من نازحي المخيم: «أصبح طفلي في السابعة من عمره، ولم يتعلم القراءة والكتابة حتى الآن، نزحنا قبل سنتين دون أن نصطحب أي أوراق ثبوتية، وبالتالي تشجعت لتعليم ابني في مدرسة المخيم، كوني لا أستطيع تسجيله في أي مدرسة».

لاجئ سوري يجعل من أقلام الرصاص تحفاً فنية

سوريتنا برس

«لم تمنعني ظروف النزوح القاسية من إظهار مواهبي»، كلمات يعبر بها طارق حمدان أحد النازحين في مخيم الزعتري في الأردن، عن تغلبه على ظروف النزوح الصعبة، فرغم واقع النازحين الصعب في المخيم، إلا أن حمدان كان مصراً على ممارسة هوايته في النحت.

وتتمثل هواية حمدان في النحت على أقلام الرصاص، حيث يجعل من سنونها أعمالاً فنيةً فريدةً من نوعها، كأن يجعل رأس القلم على شكل حورية بحر أو رجل يمسك رأسه بيده، وغيرها من الأشكال الفنية.

وكان حمدان (43 عاماً) شغوفاً بالنحت منذ صغره، واستمرت الهواية أثناء وجوده في بلده درعا قبل أن ينزح عنها هرباً من الحرب قبل خمس سنوات، ليقول: إن «هذه الهواية تساعده الآن في مخيم الزعتري ليتغلب على الملل».

ويستخدم في نحت الأشكال الفنية أدوات بدائية، مثل أسلاك مهملة أو قطع خشب ملقاة في أنحاء المخيم، أو سكيناً مطبخية، وتُعرض تحفه الفنية التي يصنعها في مركز بمخيم الزعتري، الذي يأوي حوالي 85 ألف نازح سوري.

وأوضح حمدان أنه يأمل أن يصل فنه لجميع أنحاء العالم، وأن يتمكن من إظهار نضال السوريين من خلال إبداعه الفني، مضيفاً أنه يواجه صعوبات خلال صناعة التحف، كونها تحتاج لتركيز عالي، فقد ينكسر رأس القلم أكثر من مرة، ورغم ذلك يعاود المحاولة».

كنا عايشين

العمل في يوم عطلة

قتيبة ياسين

في بداية الثورة السورية أيام التظاهر السلمي، كنّا نجتمع سراً مع الأصدقاء الموثوقين في حلب، نخطط للتظاهر في أيام الجمعة كونها العطلة الرسمية في سوريا، إضافة لكونه اليوم الوحيد الذي يجمع الناس في مكان واحد دون الحاجة لموافقة أمنية، في بلاد تحتاج فيها إلى موافقة أمنية لعقد قران أو حفلة خطوبة.

وكوني أعتمد طريقة التفكير خارج الصندوق وأتحاذق كثيراً، فقد قررت أن أقترح على أصدقائي التظاهر في جامع نائي لا يجمع الكثير من المصلين، وعلى الرغم من أن الخيارات كانت دائماً تقع على المساجد المكتظة الواقعة في أماكن استراتيجية، إلا أن فكرتي كانت قد لاقت قبولاً واستحساناً عند الجميع.

سأعترف هنا للمرة الأولى في حياتي، أن اختياري لهذا المسجد كان من باب أنه أكثر أمناً من ناحية كثرة الشبيحة الذين كانوا يملؤون نصف المساجد، بحيث يتم توزيعهم من الفرق الحزبية والمخافر وغيرها من نقاط تجمعهم الكثيرة، هذا عدا عن الشبيحة الذين تفرزهم فرقهم الحزبية للصلاة في مجموعات في مساجد معينة، والاستعداد لقمع أي تظاهرة تنطلق بالتنسيق مع شبيحة الباصات المدججين بالسلاح، الجاهزين للقدوم بأي لحظة، عرفت هذا الأمر من إعتراف أحد أصدقائي الذي كان «مشرف فرقة حزبية»، حين كان يشتكي كثرة المهام الموكلة إليه بنوع من الإعتزاز بمنصبه.

لكن كيف استطعت اقناع أصدقائي بهذا المسجد؟ المسجد الذي اخترته اسمه مسجد القرآن، ويقع في حيّ «العرقوب»، وهو حي صناعي تغلب عليه المعامل الطابقية التي تقع بجانب الأبنية السكنية، بحيث لا تميز الورشة من المعمل من المنزل، عماله هذه المعامل على رأس عملهم بلا أيام عطلة أو إجازات، ولأكثر من اثنتي عشر ساعة يومياً.

وللمصادفة، فإن جميع أصدقائي المتظاهرين هم من الذين يملكون يومي عطلة على أقل تقدير، كلنا قدمنا لنتظاهر ضد الظلم عند المظلومين وبينهم، وكلنا طمع بأن يتوحدوا معنا لنكون إحدى المظاهرات الكبيرة، والتي تحرج النظام ومن مكان لم يتوقعه ولم يجهز لقمعه.

لكن ما حدث فاجأني وصعق أصدقائي الذين نالهم ما هو أكثر من الصعق!

بعد أن انتهت الصلاة وخرج المصلون، صاح أحدنا «تكبير»، وهي كلمة السر التي يعرفها المتظاهرون إيذاناً ببدء المظاهرة، لتبدأ بعدها شعارات المطالبة بالعدالة والحرية والمساواة.

عدد المستجيبين لم يتجاوز أصابع اليد، وهو ما شجع أبناء الحي، وقد استعانوا بأصدقائهم العمال، الذين يعملون في يوم عطلتهم، وأصدقائهم «لم يقصروا بالواجب»، فقد نزلوا يحملون من العصي والشفرات والمقصات ومعدات العمل الشيء الكثير.

هربت يومها بحيث ضعت بين الجمهور، وبدأت أراقب العمال وهم ينزلون بمعداتهم بالعشرات، ليتبعهم عمال آخرين من باقي الحارات، فاجتمع يومها مظاهرة حاشدة من العمال الذين يعملون في يوم عطلتهم، ليقضوا على الذين يطالبون لهم بيوم عطلة مثلهم مثل الجميع.

آلمني حقيقة جهلهم وهم ينزلون بقمصانهم الداخلية وشورتاتهم، تاركين ماكيناتهم على غفلة، أقسم أنني سمعت أحدهم يقول لأقرانه أنهم ألقوا القبض على عدد من الإسرائيليين، وهم الآن يقومون بضربهم.

توجهت معهم إلى المكان فوجدتهم جميعاً مجتمعين فوق أحد أصدقائنا المتظاهرين، يوسعونه ضرباً وركلاً ورفساً، فما كان مني إلا أن أخرجت هاتفي واتصلت بمخفر الميدان، القريب من المكان، وأخبرتهم أننا قبضنا على أحد المتظاهرين، فحضروا بسرعة البرق واعتقلوه وهو غارق في دمائه، حينها علمت أني أنقذته من موت محتّم على يد من يعملون في أيام العطلة.

خرج صديقنا من المعتقل بعد شهور، لكن ذلك اليوم بقي في ذاكرتنا كأسوأ يوم عطلة عشناه حتى يومنا هذا.